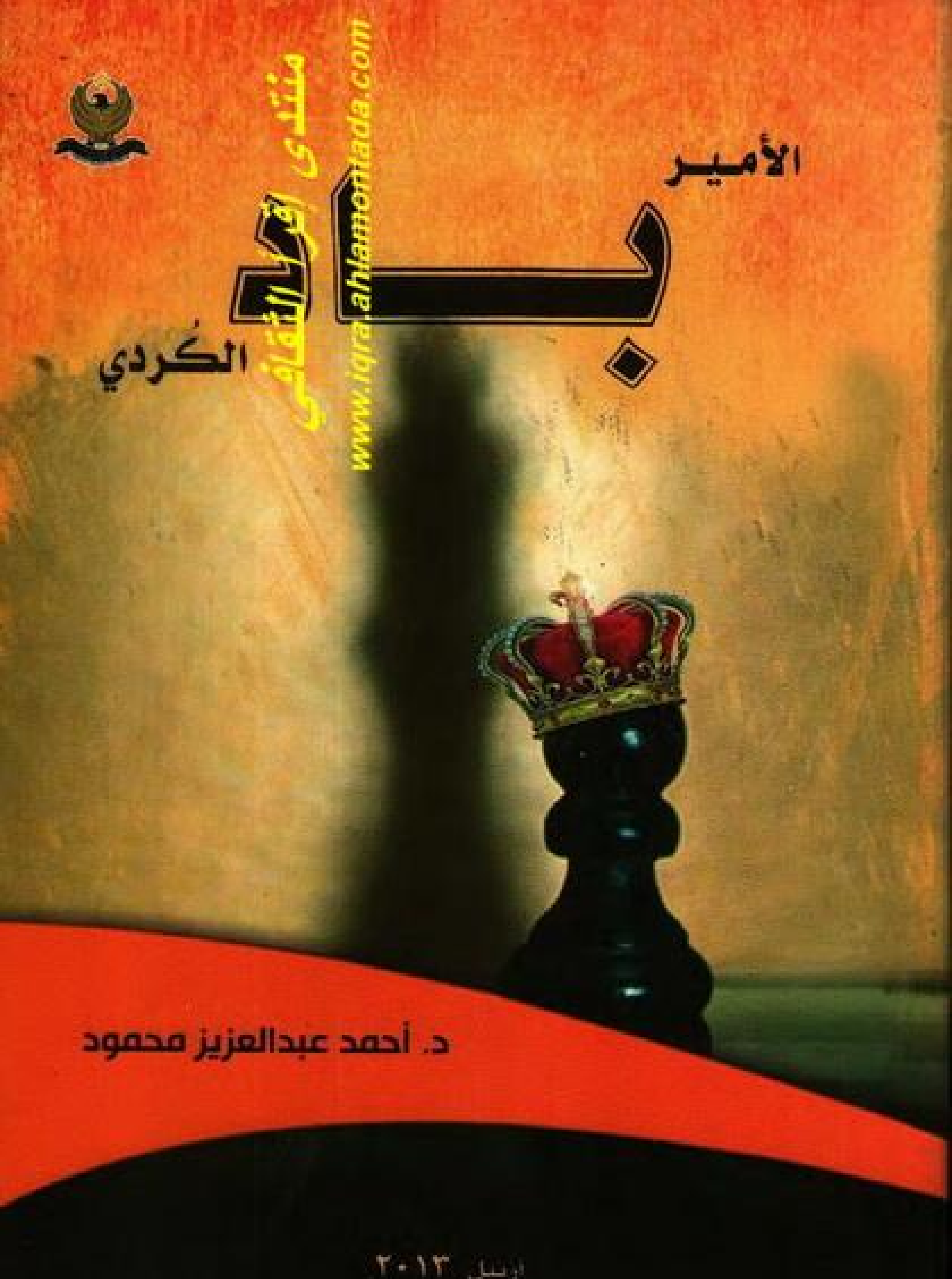


اربيل ٢٠١٣

أ.د احمد عبد العزيز محمود

الامير باد الكوردي



حكومة أقليم كوردستان
وزارة الثقافة و الشباب
المديرية العامة للاعلام و الطباعة و النشر
مديرية طبع و نشر هەولير (أربيل)

المشرف العام
ماجد نوري

الامير باد (باز) الكوردي (٣٧٢-٣٨٠هـ/٩٨٢-٩٩٠م)

الكاتب: د. احمد عبد العزيز محمود
الموضوع: تاريخي
تنضيد: الكاتب
تصحيح: ارام كريم
التصميم الداخلي: سوزان محمد عزيز
تصميم الغلاف: أمانج أمين
العدد: ٥٠٠ نسخة
المطبعة: مديرية مطبعة الثقافة - أربيل
السعر: ٢٠٠٠دينار

رقم الايداع في المديرية العامة للمكتبات العامة
(٨٦١) لسنة (٢٠١٣)



هەولێر- گەرەكی راستی/ نزیك گەراجی بەغدا
باڵەخانەی بەرێوەبەرایەتی چاپخانەی رۆشنبیری
ژمارەی تەلەفۆن: ٠٦٦٢٢٨٥٤١٣



الاهداء

إلى ...

والدتي الحنونة

رحمها الله عنها.

المقدمة

بينما تحظى الشـــخصيات العربية الاســـلامية وغيرها قسـطا وافرا من دراســـات المؤرخين العرب وغيرهم، نجد أنّ هنالك فجوات واسعة من تلك الدراســـات، وهـــي مما يؤخذ عليهـــم ومن هذه ومن تلـــك الفجوات هي قلة اهتمامهم بدراسة الشخصيات التأريخية الكوردية التي لعبت دوراً بارزاً على الصعيدين السياسي والعسكري في التأريخ الاسلامي، حيث تمكن البعض من تلك الشخصيات الكوردية ان يؤسس امارة كوردية مستقلة أو بالأحرى انشاء دويلات امتد حكمها قرنا من الزمن أو يزيد.

ويُعـــدُّ أميـــر اباد الكوردي أحـــد أبرز الشـــخصيات الكوردية عاش في منتصـــف القرن الرابـــع الهجري في منطقة ديار بكر فـــي الجزيرة، والذي يُعدُّ مؤسســـا لأحدى الامارات الكوردية في تلك المنطقة، وقد كان الأمير باد يتحلى بالصفات القيادية سواء برجاحة عقله وعظمة مقدرته وحسن سيادته أو بخبراته في الفنون الحربية، علاوة على أنّ الظروف السياسية كان مؤاتية في صالحه تماماً، ليتمكن من وضع اللبنات ألاولى لتأســـيس الامارة الدوستكية (المروانية).

مـــن الصعوبات التي واجهـــت الباحث في بداية الانشـــغال بجمع المادة التأريخية، هي عـــدم توفر بعض المصادر والمراجـــع المتعلقة بالبحث في مكتبات الاقليم، سواء لندرتها أو لصعوبة الحصول عليها، بالإضافة إلى ذلك أنّ هنالك صعوبة أخرى وهي انعدام التناســـب بين مواضيع الفصول، فبينما تكثر المعلومات وتتعمق عن العلاقات السياســـية، نجد أنّها قليلة فيما يخص بعـــض الجوانب الأُخرى، وقد اســـتوجب ذلك صياغة اطار البحث بما يلائم التنسيق في صفحات وفصول البحث،رغم تكرار المادة التاريخية احياناً.

ويشـــمل هذا البحث على المقدمة واربعة فصول بالإضافة إلى الملاحق، تناولنا في الفصل الاول الحديث عن السيرة الذاتية للأمير باد الكوردي وبيان

اســمه ولقبة وقبيلتة، رغم اختلافات الواردة فــي النصوص التأريخية حول ذلــك، بيد أننا حاولنا قدر المســتطاع أخذ أصح الروايات مع بيان الســبب، ثم اســتطردنا في الحديث عن ميلاد باد ونشــأته والصفات التي كان يتحلى بها، اضافة إلى ذكر شــخصيته وقدراته العسكرية، وختمنا الفصل بموضوع تأثير مقتل الامير باد على الامارة الدوســتكية، لأن أن قتله فسح المجال أمام الإطماع الخارجية النيل من سيادة الامارة الدوستكية.

أما الفصل الثاني، فقد خصصناه للحديث عن الامارة الدوستكية وموقعها الجغرافــي، والعوامل التي ســاعدت علي تطورها، كمــا تحدثنا عن جهود الاميــر باد الذي بذله في تأســيس الامارة ، ثم ذكرنا بقدر ما اشــارت به المصادر تنظيمات الامير باد الامارة الدوستكية.

وفي الفصل الثالث، تطرقنا إلى العلاقات السياسية بين الامير باد والخلافة العباســية، ومحاولاته المستمرة لتوســيع رقعة حكمه، فهو لم يقف عند حد التوســيع فحســب، بل حاول انقاذ الخلافة من النفوذ البويهي بعد اســتيلائه على الموصل، غير أنّه اندحر أمام البويهيين الذين اســتعادوا سيطرتهم على الموصل، كما وأشــرنا إلى المحاولات الجادة من قبل البويهيين للقضاء على باد الذي أصبح يشكل خطراً على كيانهم، فبعد فشلهم في القضاء عليه خلال سلســلة من المعارك، التجؤا إلى اســلوب الاغتيال الذي مني بالفشل أيضاً، مما أدى إلى عقد الصلح مع الامير باد، غير أن الســلم بينهما لم يدم طويلاً فســرعان ما أستأنف القتال بين الطرفين إلى أن نشأ ظرف سياسي جديد في المنطقة والمتمثل باستيلاء الحمدانيين على الموصل.

وفي الفصل الرابــع والاخير، تطرقنا إلى العلاقات الخارجية للأمير باد مع الدولة الفاطمية والدول البيزنطينية، بالإضافة إلى علاقات الامير باد مع الامــارات المجاورة مثل الحمدانيين في الموصــل وحلب) والعقيليين اهالي وطبيعة تلك العلاقات والمعارك التي نشبت بينهم، كما أشرنا إلى مقتل الامير باد واســتنكار اهالي الموصل لأســلوب التمثيل بجثمانه، وقد استثنينا علاقة

الامير باد بالخلافة العباســية والدولة البويهية من هذا الفصل وسلطنا الضوء عليها في الفصل الثالث وذلك بغية التنسيق في عدد صفحات الفصول.

وبخصوص الكتب التي افادت منها موضوع بحثي، فهي كثيرة ومتعددة، ويأتي في مقدمتها كتاب (ذيل تجارب الامم) لأبي شجاع الروذر اوري (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٣م)، فيعـد من اقدم واهم مصـادر البحث، حيث أكمل الروذر اوري تاريخ مسـكويه، ونحى منحاه في كتابة التأريـخ، اضافة إلى اتخاذه اسـلوب الحياد في ذكر الواقعة التأريخية، وقد ذكر الروذر اوري أحداثاً لم تذكـر المصادر الأخرى، منها قدوم باد وقيـام الاخير بالأفراج عنه، ومنها قدوم باد لمقابلة الامير عضد الدولة البويهي بواسـطة زيار بن شهر اكويه، وكذلك القبض على اباد المصرف عامل الموصل من قبل البويهيين لتواطئه مع باد وقيام الاخير بالأفراج عنه، واسـتوزاره بعد استيلائه على الموصل واعمالها ثم جبايته للأموال، بالإضافة إلى ذكر الحيل الحربية التي استخدمه، الامير باد مثل وضع البقر على رؤوس الجبال لإرهاب العدو، كَمَا وأشـار أيضاً إلى مقتل حاجب الامير باد المعروف بعروس الخيل.

كما يُعَدّ الجزء المطبوع مـن كتاب(تأريخ الفارقي) لابن أزرق الفارقي (ت:٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) مـن المصادر التاريخية التـي اهتمت بتأريخ الامارة الدوسـتكية (المروانية) منذ ظهورها حتى سـقوطها، وعلى الرغم من كون المؤلف من أهالي منطقة ميافارقين إلاّأنّ معلوماته بخصوص هذا الموضوع غير دقيقة بسبب الالتباسات التي وقع فيها، وهي انه ذكر أن الامير صمصام الدولة البويهية بقي في الحكم إلى سـنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) ثم ملك بعده الامير بهاء الدولة.

ومـن الجدير بالذكر أن صمصام الدولة بقى في الحكم ببغداد إلى سـنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م وليـس كمـا ذكره الفارقي، حيث قضى عليه الامير شـرف الدولـة وحل مكانه فـي الحكم إلى ان توفى سـنة ٣٧٩هـ. وهنا التبس على الفارقي حكم صمصام الدولة وشرف الدولة. كما وذكر الفارقي أيضاً أنّ ابن

سعدان كان عاملاً للبويهيين على الموصل، وأنه مات سنة ٣٧٦، والمعروف أن أبن سعدان لم يكن عاملاً للبويهيين في تلك الفترة التي ذكرها الفارقي بل كان وزيراً منذ سـنة٣٧٣ه/ ٩٨٣م وعامل البويهيين وقتذاك على الموصل هو أبو نصر خو اشاذه، حيث اشار إلى ان اهالي الموصل ثاروا على الدليم، وانسحب خو اشاذة إلى بغداد سنة ٣٧٩ه، وملك الحمدانيين الموصل، ويبدو انه التبس على الفارقي بين ابن سـعدان وبين سعد الحاجب عامل البويهيين في الموصل الذي توفي سـنة ٣٧٧ه. وهذه الالتباسات تدفعنا إلى الحذر من التعامـل مع النصوص الواردة عند الفارقي خصوصاً بالنسـبة إلى موضع بحثنـا، ولكن هذا لا يعني التقليل من قيمة كتاب الفارقي، اذ انه افاد البحث بمعلومات هامة لم تذكره المصادر الأخرى خصوصاً أنه ذكر اسـم اخي باد أبا الفوارسالحسين بن دوسك الذي اهتم بتعمير أسوار مدينة ميافارقين بسبب انشـغال باد بفتح البلاد و بالأمور العسـكرية، وكذلك اشـار الى موقع أبي الفوارس وموضع دفنه، بالإضافة إلى ورود معلومات هامة أخرى، يأتي بعد ذلك صدر ذو اهمية خاصة اعتمدتُ عليه في هذا البحث وهو كتاب (الكامل فـي التأريخ) لعز الدين بن الاثيـر (ت: ٦٣٠ه/ ١٢٣٢م)، حيث تطرق إلى مواضيع لم تشير اليه المصادر الأُخرى منها وقوف الاكراد البشنويةأصحاب قلعة فنك إلى جانب باد في حروبه الخارجية، وذكره القصيدة الشعرية لحسين البشنوية شاعر بني مروان، بالإضافة إلى معلومات أخرى.

وأيضاً اعتمد الباحث على بعض المراجع المهمة منها (ديَريَكى ثيَشكةوتن) لمؤلفه حسين حزني موكرياني باللغة الكوردية، وفيه معلومات لا غنى عنها، ولكنه نادراً ما أشار إلى المصادر التي انتقى منها معلوماته التأريخية، وكذلك من المراجع القيمة التي أغنت البحث

كتابي (الدولة الدوسـتكية في كردسـتان الوسـطى) و(حضارة الدولة الدوستكية) لمؤلفه

عبد الرقيب يوسـف. كما ويجدر الاشـارة الىأن الباحث افاد كثيراً من

الرســائل الجامعيـــة غير المنشــورة، مثل(امارت المروانيـــة في ديار بكر والجزيرة) لمحمود ياسين التكريتي، وكذلك

(الامـــارات الكوردية في العهد البويهي) لـــ قادر محمد حســـن، حيث تضمنت معلومات غزيرة. بالإضافة إلى أنها مكنتنا من التعرف على مصادر ومراجـــع كثيرة والتي كان لها الاثـــر الكبير في إغناء البحث، بالاضافة إلى هذه المصادر والمراجع، اعتمد البحث على مؤلفات أُخرى بالإمكان الرجوع اليها في قائمة المصادر.

المؤلف

٢٠١٣-٦-١٣

الفصل الأول

السيرة الذاتية للأمير باد الكوردي

- اسمه ولقبه
- ميلاده ونشأته
- قبيلته
- شخصية الامير باد الكردي
- اثار مقتل الامير باد الكردي على الامارة الدوستكية



اسمه ولقبه

إختلفـــت المصـادر التأريخية بمـــا في ذلك المراجع الحديثة حول اســم هذا الامير ولقبه وكنيته، فيذكرالروذر اوري أن (باد) لقبه، أمّا اسمه فهو ابو عبد الله الحسيني بن(دوشنك) [١].

بينمـــا يذكر الفارقي أن ((اباد بن دوســتك الحار بختـــي _ وهو ابو عبد الله الحســين بن دوســتك))[٢]. في حين أن ابن الاثير يذكر روايتين عن اسمه ولقبه وكنيته، ففي الرواية الأولى يتفق مع الروذر اوري والفارقي بأن حول اسم الامير الكــوردي ويختلف معه بخصوص لقبه بانه(باذ)[٣]. أما في الرواية الثانية فيقول ((وقد حدثني بعض من الاكراد الحميدية ممن يعنتي بأخبار (باذ) كنيته أبو شجاع واسمه باذ وأن أبا عبد الله هو الحسين بن دوستك هو أخو باذ))[٤].

بينما أشار ابن خلدون إلى أنه ((كان من الاكراد الحميدية بنواحي الموصل، ومن رؤســائهم رجل يعرف بباد، وقيل باد لقب له، واســمه ابو عبد الله الحسين ابن ذوشتك، وقيل باد اسمه وكنيته ابو شجاع بن ذوشتك وإنما أبو عبد الله اخوه)) [٥].

ومما يجدر الاشـــارة اليه أنّ بعض المصادر ذكرت اسم الامير بصيغة (باد) [٦]، وبالأخـــص مـــا ذكره القلقشـــندي حيث ورد (باد) مرتين فـــي كتاب الامير البويهي صمصام الدولة الذي بعثه إلى قائده ونائبه في عقد الصلح مع الامير باد بنصيبين سنة ٣٤٧ه/ ٩٨٥م، فهي وثيقة هامة ورد فيه اسم هذا الامير[٧].

أمّا المراجع العربية التـــي تطرقت إلى هذا الموضوع، فقد ذكر معظمها أنّ اسم الامير هو (باذ)[٨]، ولاشك أنها اقتبست من نص ابن الاثير، بينما نجد اغلب باحثين الكورد الجدد اطلقوا اسم (باز) على الامير الكوردي في مؤلفاتهم. فيذكر المرياني أنه((حســين بن دوشنك لقبه السلطان شجاع وكنيته باز))، وحدد الفترة التي أطلق فيها على الامير الكوردي هذا اللقب اثناء توســيعاته الاولية في ســنة ٣٤٦ه/ ٩٥٧م[٩]. أمـــا محمـــد امين زكي ذكر الامير الكوردي باســم (باز ابو الشجاع)[١٠].

ومن خلال اطلاعنا على النصوص التأريخية استنتجنا أن اسم الامير هو عبد الله الحسين بن دوستك، ويرجح هذا الاسم على الاسماء الأخرى، استناداً على موافقة لقول الروذر اوري التي تُعدّ من أقدم المصادر المتعلقة بموضوعنا، وكذلك لموافقة قول الفارقي الذي هو من أهالي تلك المنطقة، مما يعني تخصصه أكثر من غيره بمعالم ومعارف بلاده أمّا لقبه فهو (باد) على قولي الروذر اوري والفارقي،ويعلل الخير؟ سبب تلقيبه بهذا اللقب ((إنما لقبوه باد –لأنه خرج من جبال باحسمى وهي ولاية حيزان[١١] والمعدن)) [١٢].

ونستنشف من تعليل الفارقي عدم وضوح المعنى، اذ نرى أنّ المراجع التي ورد فيها ذكر الامير (باز) تستند على:

١- أنّ النص الذي أورده ابن الاثير، وفيه ذكر أنّ اسم الامير هو(باذ)، نجد عدم وضوح معنى كلمة (باذ)، لعدم وجود حرف الذال في اللغة الكوردية في الاصل، و((يقال أنّ حرف الذال كان موجوداً ولكنه انقرض ولايزال موجوداً في اللهجة الهورامانية))[١٣] فليس من المستبعد ان تلك كانت (ز) فتحولت إلى(ذ) نتيجة تحورها لفظاً ثم كتابةً من قبل المؤرخين العرب- اذا استبعدنا (باد) من القائمة، يبقى الاسمين (باذ) و (باز)، ولكل اسم منها طائفة من المؤرخين يدونونها في مؤلفاتهم، ولكل طائفة أدلة تؤكد صحة قوله. ومن هنا وبعد استبعاد نص ابن الاثير – نجد الخلاف، فالذين يرون أنّ

اسم (باد) يستند على رسالة الامير صمصام الدولة البويهي[١٤]، التي ورد فيها اسم باد مرتين، وكذلك على النص الذي أورده الروذر اوري والفارقي وابن خلدون، اضافة إلى وضوح كلمة (با) في اللغة الكوردية التي تعني بالكوردية (الريح)، فسمي الامير به ولقب بذلك لخفته في التحركات العسكرية واحراز الانتصارات فشُبّه بالريح في خفته.

أمّا الطائفة الثانية من المؤرخين الذين اطلقوا اسم (باز) على الامير الكوردي، فأرى بما أنّ اسم (باز) شائع في المجتمع الكوردي، ولعل غاية المؤرخين الجدد في اطلاق اسم باز على الامير هو اعطائه الصفة الكوردية الاكثر وضوحاً، لأنه

غالبأما تتبين قومية الفرد من الاســم، وهذا ما يبدو هدف هؤلاء المؤرخين اذ لا يجدون تلك الغاية مقارنة مع الاسمين (باذ و باد).

٢- وضــوح كلمة باز في اللغة الكوردية، اذ تعني طائر النســر، فيبدو أنّه أُطلق على الامير لتشــابه صفاتهمع صفات الطائر في اقتناصه للفريســة نظره الثاقب.

٣- اســتعمل المؤرخون الكــورد أمثال محمد امين زكي وحســين حزني موكرياني في كتابهما اسم (باز)، فالأول لم يذكر المصدر، بينما الاخير ذكر أنّه أفاد في تأليف كتابه على مخطوطتين باللغة الفارسية هما (تاريخ

هه كارى وبوتــان وبادينان لمؤلفه عبد الرحيم هــه كارى) والثاني (تاريخ مفصلي ازربيجانى كوردســتان، بقلم ميرزا ابراهيم ســابلاخ) وقد اســتعصى الحصول عليهم ولا شــك أنّ الحصول - ولو على احدهم- كان يزيد من اغناء جوانب مهمة في هذا البحث أو يؤدي الى اكتشاف حقائق جديدة.

وأخيراً يظل اسم الامير موضوعاً للدراسة والتعقيب لحين ظهور دلائل قطعية جديدة ثابتة، بيد أنّ إلتزامنا بالمنهج العلمي يفرض علينا ذكر اسم (باد)؟ فقد جاء في رسالة صمصام الدولة التي يُعدُّ اقدم وثيقة بخصوص هذا الموضوع.

مولده ونشأته

ولد الامير باد في ديار بكر ســنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م[١٥]، ولما بلغ الثانية عشــر من العمر عين له والده معلما لتعلمه القراءة والكتابة، وظل ســنتين اخرتين في ديار بكر منشغلاً بتحصيل العلوم وتعلم فنون القتال[١٦]، وفي سنة ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، أشترك مع جيش والده دوستك[١٧]، الذي كان الامير على عشيرته في الدفاع عن حــدود الجزيرة ضد اعدائه[١٨]، الذين لم تذكرهم المصادر ولعلهم من العشــائر الكوردية الأخرى التي تقطن الســهول والقلاع المجاورة لديار بكر، ولما اشتبك الطرفان أظهر باد بطولة فائقة جذبتانتباه المقاتلين إلى شــجاعته وقدرته القتالية

التي تفوق صغر ســـنة، وبعد انتصارهم غنموا الكثير من الغنائم(١٩)، ثم بدأ دور باد يبرز تدريجياً على الصعيدين العسكري والسياسي في المنطقة.

وتشـــير المصادر التاريخية بشكل مختصر الى حياة باد في المرحلة الأولى مـــن ابتداء أمره بأنـــه ((كان يتصعلك كثيراً يمضي إلـــى الثغور ويغزو دائماً)) (٢٠)، كمـــا ((وجمع له جموع وقطع الطريقوكان يشـــن الغارات على ديار بكر)) (٢١)، والـــى أنّه ((كان ابتداء أمره يرعى الغنم وكان جواداً وكان يذبح الغنم التي له ويطعم الناس، ظهر عنه الجود فاجتمع عليه الناس وصار يقطع وكلما حصل على شيء (من الغنيمة) أخرجه (أي وزعه) فكثر جمعه وصار يغزو))(٢٢)، بينما ذكر ابن دوستك لقبه باد، واجتمع عليه خلق كثير))(٢٣).

قبيلته:

اتفقـــت أغلب المصادر على أنَّ الأمير باد ينتســـب إلى العشـــيرة الحميدية، باستثناء الفارقي الذي أشـــار إلى أنَّ القبيلة الكوردية التي ينتمي اليها الامير باد هي قبيلة (حار بخت)

بقوله: ((كان باد بن دوستك الحاربختي))(٢٤)، ولكن الفارقي اكتفى بذكر اسم القبيلة ولم يرد شـــيئاً اخر عن هذه القبيلة ومكانها بين القبائلالكوردية المجاورة، بالإضافة إلى عدم وجود هذا الاسم بين اسماء القبائل الكوردية القديمة التي ورد ذكرها في المصادر القديمة.

مثل (مروج الذهب) و(التنبيه والاشـــراف) للمســـعودي، و(احسن التقاسيم) للمقدســـي، و(مســـالك الانصار)لابن فضـــل الله العمري، و(صبح الاعشـــى) للقلقشندي.

وبينمـــا ينفي أحد الباحثين انتماء الامير باد إلى قبيلة الحميدية، نجد أنّه يعلّق على الموضوع بالتعليل التالي: ((وحاربخت اسم مُركّب من كلمة (حار) الذي هو

بمعنى الاصلي والتحقيقي وضد الحجازي و(زر) وهي الان مستعملة لدى اكراد طور (طور عبدين) واكراد بوتان، ولعلها عربية الاصل مُحّرفة من كلمة (حر) ومركّبة من كلمة (بخت) و (بخت – بختان – بوهتان – بوتان) الاســم التاريخي المشــهور حتى في المصادر العربية لمقاطعــة بوتان الواقعة في جنوب مقاطعة شــيروا المتاخمة لها من كردســتان الخاضعة لتركيا، فمعنى حار بخت البختي (الاصلي) ونعلم من وجود الاســمين بخــت بختان...الخ وحاربت أنّ بخت كان يُطلــق على مقاطعة بوتان و(حار بخت) كان يطلق على العهد الفارقي – القرن الســادس الهجري– على المقاطعة المعروفة اليوم باســم (شيروا) فالبختيون هم القانطون في المقاطعة الجنوبية (بوتان) وحار بخيون هم اكراد المقاطعة الشمالية (شــيروا) وكلتا الطائفتين من اصل واحد))[٢٥]، ومن هذا يتبين أنّ اسم (شيروا) محدث حل محل اسم (حار بخت) بعد اندثاره.

وبخصوص نفي الباحث لانتســاب الامير للعشــيرة الحميدية فإنّه يرى ((أمّا ما جاء فــي المصادر التاريخية مثل الكامل والعبــر وتجارب الامم والامارات الكورديــة، من أنَّ الامير كان من أكراد الحميدية فلا أراه صحيحاً، مع العلم أنَّ الحميدية كانت في (عقرة – آكري) واطرافها حتى اشتهرت مدينه عقرة الواقعة في شــمال الموصل في كردستان العراق بـــ (عقرة الحميدية) وذلك لأنَّ التأريخ لم يثبت كيف أنَّ هذا الامير أو والده ترك منطقة عقرة وهاجر إلى مقاطعة شيروا البعيدة عن الأولى بمسافة أيام، ولماذا هاجر؟))[٢٦].

لكن المؤرخ موكرياني ذكر في كتابه ما لم يذكره أي مؤرخ آخر، فقد أشار إلى أنّ باد من الأكراد الحميدية، وأنّ والده هاجره من المنطقة إلى ديار بكر بعد نشوب خلافات بينه وبين ابن عمه[٢٧].

وهــذا يعلل وجــود قبيلة الحميدية في تلك المناطــق، ولكن مع هذا لا يمكن الجزم القطعي حول اســم قبيلة (باد)، لعدم ذكرها في المصادر القديمة بشــكل واضح، ولأنّها موضوع بحاجة إلى دراســة ميدانية وإلى مزيد من التعقيب، أو الانتظار إلى ما ســيلد المستجدات من الاكتشــافات الأثرية في المستقبل لوضع

رأي حازم حول ذلك.

شخصية الأمير باد الكوردي:

كان الأمير باد يتمتع بصفات حميدة مثل الشجاعة والقوة البدنية والعدل والسخاء والذكاء، وقد أكد معظم المؤرخين على تلك الصفات، إذ يقول الروذراوري وهو يصف بنيـــة الأمير البدنية بأنه ((كان فظيع النظر عظيـــم الهيكل))[٢٨]. أما ابن الأثير فقد أشـــار إلى أنه ((كان عظيم الحلقة له بأس وشـــدة))، وعن سخائه ذكر أيضاً ((وكان يذبح الغنم التي له ويطعم الناس فظهر عنه اسم الجود))[٢٩].

وحول شجاعة الأمير باد، فإنه كان دائماً يجاهد في المناطق الحدودية المتاخمة للدولـــة البيزنطية، ويكفي بهذا الصدد أن نشـــير إلى تخوف الأمير عضد الدولة البويهي[٣٠] منه، لما وجد فيه من متانة الرأي ورزانة العقل وقوة البطش[٣١].

وبخصـــوص ذكائه، فإنه نجى بفطنته من محاولة الأمير عضد الدولة للقبض عليه عندما قابله أثناء استيلاء الأخير على الموصل[٣٢].

وعن طموح باد، فلاشك أن بيئته الاجتماعية قد علمته الفروسية وفنون القتال والخدع الحربية، وســـاعدته أكثر بنيتـــه البدنية القوية، وتجمع الناس حوله لخلقه الرفيـــع، أما قدرته القيادية فقد كانت حافـــزاً له في اقدامه على تحرير بلاده من الســـيطرة البويهية وبالتالي توسيع رقعة حكمه، ومما سهل الأمور للأمير باد في انجاز طموحه وتأســـيس إمارة مســـتقلة، كرمه تجاه الناس [٣٣]، يقابل ذلك حب الرعية له والتفافهـــم حوله وبالأخص تضامن الأكراد البشـــنويةمعه ومعاونتهم الكبيرة له ومشاركتهم الفعال في حروبه[٣٤]، كل ذلك لم يدفع الأمير إلى أن يستبد بحكمه أو ينفرد برأيه، ويمكن أن نســـتدل على أن الأمير كان عادلاً غير مستبد في حكمه محباً لأهالي المنطقة من الاستدلالات التالية:

١- انشـــغال الأمير بالأمور العســـكرية والتفرغ لها، في حين ترك الشؤون الإداريـــة في البلاد لأخيه[٣٥] ونرى لو أنه كان مســـتبداً في حكمه لأخضع كافة

السلطات له وجعلها تحت يده مباشرة.

٢- إن أهالـــي نصيبيـــن[٣٦] عندما ثاروا على حاكمهم وقتلوه بســـبب ظلمه واستبداده[٣٧]، ما كانوا ليقبلوا باعلان ولائهم للأمير باد إذا ما لمسوا فيه الاستبداد والظلـــم، خصوصاً وأنهم خرجوا لتوهم من ثورة ضد الظلم والاســـتبداد، ولكن يبدو أن دافع ولائهم هو ما وجدوا فيه من عدل واحســـان، علاوة على كونه من أهل المنطقة.

٣- لم نجد في المصادر ما يذكر أن الأمير واجه مقاومة عنيفة أثناء توسعاته في تلك المناطق، ولعل تلك الاصطدامات التي حدثت كانت نتيجة تخوف أصحاب السلطة فيها من فقدان سلطاتهم في تلك المنطقة، مما يعني نشوب الحرب حفاظاً علـــى المصالح الشـــخصية لأمراء المنطقة، في حين يبدو أن عامة ســـكان تلك المناطق كان موقفهم إيجابي تجاه الأمير باد، كما ولم تشـــر المصادر إلى وقوع تمردات حدثـــت في مناطق نفوذ الأمير باد ضد حكمه، بل بالعكس نجد انضمام أهالي نصيبين تحت لولائه، وهذا يدل على سياسته الحكيمة تجاه السكان.

٤- إنّ خير دليل على حب الأهالي للأمير باد هو محاولتهم انقاذه عندما نكب على فرسه، رغم حراجة الموقف في ميدان الحرب[٣٨].

٥- التقديـــر الذي كنّه أهالـــي الموصل لجثمان الأمير بـــاد بعد قتله، فرغم العداوة بينهما، إلا أنه ((لحق أهل الموصل من الحزن عليه والأســـف لقتله ما لا يوصف، وعملوا عليه المأتم والندب والبكاء))[٣٩].

وعـــن ذكاء الأمير باد وخبرته بالفنون الحربية، فقد أشـــارت المصادر إلى مـــا يدل على أن الأمير باد كان قائداً محنكاً ومحارباً شـــجاعاً لم يتوان حتى في اســـتعمال الخدع الحربية لإضعاف معنويات العدو، فعندما حشد البويهين بتأزر مـــع العقيليين قواتهم وتوجهوا نحو نصيبيـــن، أثناء ذلك كان قوات الامير باد قد اقتربـــت منها وأخذت خطاً دفاعياً في الجبل المشـــرف عليه[٤٠]. وبغية اضعاف معنوياتهـــم التجأ الأمير باد إلى تدبير حيلة بارعة في هذه الموقعة بهرت الأعين وبعثت الرهبة في نفوس أعدائه، وقد فصّل الروذراوري تلك الحيلة تحت عنوان

(ذكر حيلة سحر باد عين من بازائه واسترهابهم) فقال: ((إنه كان يضع البقر على رؤوس الجبال وبينها رجال بيدهم سيوف تبرق وجراب تتلألأ فإذا شهدوا عن بعد ظنوا رجالاً بيدهم سيوف فلا يتجاسر الجنود على الصعود اليهم))(٤١). وقد ساعدت الأمير مواهبه العسكرية وأُفقه الواسع بالأمور الحربية في معرفته باقتناص الفرص واستغلالها لمصلحته في نيل انتصارات عديدة على البويهيين، فلولا التفاوت الكبير بين قوات الدوستكية البالغ عددها ستة الآف مقاتل(٤٢) مقارنة بالقوات البويهية الضخمةُ التي كانت تُخضع بلاداً شاسعة تحت حكمها، لكان الأمير باد أنجز مهمته في انقاذ الخلافة العباسية من التسلط البويهي عليها، ولسبق العديد من أبطال الكورد في رفع شأن الكورد في التأريخ، غير أن الرياح لم تجر بما يشتهيه، ففي معركته الأخيرة وقف القدر له بالمرصاد حيث نكب على فرسه ليطوي بذلك سجل شخصية كوردية له باع حافل بأروع الملاحم البطولية في سطور التأريخ.

أثر مقتل الأمير باد (باز) على الإمارة الدوستكية:

بعد سلسلة الحروب التي خاضها الأمير باد ضد البويهيين والحمدانيين يؤازرهم العقيليون والنميريون، تمكن باد في بعض المعارك تحقيق انتصارات باهرة، وأحياناً الحقو اثم فادحة.

وفي سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م شن الأمير باد هجوماً على الموصل واشتبك مع الحمدانيين والعقيليين في معركة حامية الوطيس، أسفرت نتيجتها عن مقتل الأمير وانكسار جيشه(٤٣).

لقد كان الأمير باد كالسد المنيع بوجه كل من تسول له نفسه بالهجوم

على الإمارة الدوســـتكية، بيد أن قتله كان لــــه أثر كبير على الإمارة، ونجد ذلك واضحاً من خلال هجوم الحمدانيين على البلاد الدوستكية، حيث طمع ابنا ناصر الدولــــة الحمداني(٤٤) في تلك البلاد بعد إزالة العائق أمامهم والمتمثل بالأمير باد، فقد اســتغل الحمدانييون فرصة فقدان الجيش الدوســتكي لقائدهم والهزيمة التي لحقت بهم، فشــنوا هجومين كبيرين على البلاد الدوستكية، وتمكنا من محاصرة مدينتي ميافارقين وآمد(٤٥)، وكانوا قد جلبوا رأس الأمير باد(٤٦) كاظهار لقسوتهم ووحشــيتهم، ولما اشــتبك الطرفان في الهجوم الأول بينهما، أســفر عن اندحار الجيش الحمداني وأســر قائدهم أبو عبدالله الذي ظــن أن البلاد حاوية على من يحميها، إلا أن الأمير أبو علي الحســن- ابن أخت الأمير باد- كرّمه وأحســن إليه، فاطلق ســراحه، والتحق أبو عبدالله بأخيه أبو طاهر الحمداني وهو يحاصر آمد(٤٧)، غير أنه لم يقدّر نبل واحسان الأمير الكوردي له، حيث عاد إلى الحرب ثانية بمعاونة أخيه أبو طاهر وبني عقيل وبني نمير، وأُسر مرة ثانية، ولم يُطلق ســراحه إلا بتدخــل من الدولة الفاطمية في مصر، حيــث بعث خليفتها وفداً مع رسالة يشفع فيها باطلاق سراحه، فأُطلق سراحه(٤٨).

استغل الارمن مقتل باد وانشــغال الامير ابو علي الحسن بمقاتل الحمدانيين فرصة للنيل من ســيادة الدوســتكية، حيث زحف امير ارمينية على مدينة مناز جــرد(٤٩) واحتلها، إلا ان اميــر الامارة الروادية في آذربيجــان(٥٠) جاء لنجدة الامارة الدوستكية وزحف على ارمينية وهزم الجيش الارميني(٥١).

ومــن جانب الدولة البيزنطينية، فقد ارســل الامبراطــور البيزنطيني حملة عســكرية على بعض مدن الامارة الدوستكية الا أنَّ سكانها صمدوا بوجه الغزو الاجنبي إلى أن وصلهم الامير ابو علي الحسن فهزم الجيش البيزنطي وألحق به خسائر فادحة (٥٢)، وهذه الهجمات على الامارة الدوستكية توضح دور الامير باد فيالحفاظ على امن وحماية الامارة من الاطماع الخارجية.

الفصل الثاني

دور الأمير باد الكوردي في تأسيس الإمارة الدوستكية

- الموقع الجغرافي للإمارة الدوستكية
- عوامل نشوء الإمارة الدوستكية
- جهود الأمير باد في تأسيس الإمارة الدوستكية
- تنظيمات الأمير باد الكوردي للإمارة الدوستكية



الموقع الجغرافي للإمارة الدوستكية:

إن تحديد حدود الإمارة الدوستكية ليست من الأمور السهلة على الباحث، حيث أن هذه الإمارة تعرضت في فترات ضعفها إلى تقليص مناطق نفوذها، في حين كانت سـلطتها تمتد أثناء توسعاتها، وبالأخص عندما تحد من قوتها ما يمكنها من شـن حملات عسكرية لاتسـاع رقعة حكمها. وتلك الحملات العسـكرية أدت إلى إخلال الأوضاع السياسية وعدم استقرار سلطة الإمارة الدوستكية في بعض المناطق، ويمكن توضيح حدود الإمارة الدوستكية بشكل تقريبي بالمدن التي وصل إليها حكم تلك الإمارة ودام فيها سـنوات طويلة، فمـن مدن الإمارة كانت ديار بكر (آمد) وميارفارقين ونصيبين وجزيرة ابن عمر[٥٣] وارزن[٥٤] وبدليس وارجيش وحصن كيفا[٥٥].

وقـد حدد أحد الباحثين حدود الإمارة الدوسـتكية (المروانية)، بخط يبدأ بالقرب من نهاية الزاوية الشـرقية لبحيرة وان الواقعة في شمال شرق مدينة وان، أي مـن منتصف المسـافة بين مدينتي ارجيـش ومورادية، ماراً في شـرق مناز جرد إلـى أن يتصل بنهر (موراد) الفرع الشـرقي أو الجنوبي لنهـر الفرات، ويكـون نهر موراد خط الحدود إلى التقائه بالفرع الشـمالي النابع من جنوب ارضروم، ثم يكّون نهر الفرات المتكون منهما خط الحدود الشـمال الغربي من (الرها) بينهما حصن منصور، ثم يتجه نحو الجنوب في المنطقة الواقعة شـرقي الرها إلى منطقة (رأس العين)، ثم يسـير الخط نحو الشـرق إلى منطقة نصيبين إلى بازبـدا (بازفتي) إلى نهر دجلة، وإن حدود الإمارة تسير في هذا القسـم في منطقة الجزيرة من كردستان سوريا باتجاه الحدود السـورية التركية، حيث كانت بلاد الإمارة تشـمل (قامشلي) و(تربة سبي- قبور البيض) وديرك، لكونها ضمن سلطة بنصيبين والجزيرة في تلك الفترة، أما حدودها في شـرق نهـر دجلة فيمكن تحديدها نهر (خابور) فنهر (هيزل) حيث الحدود العراقية التركية، وإن مقاطعة بوتان، بإمارتها البشنوية الواقعة في شـمال الجزيرة ومركزها (قلعة فنك) والبختية الواقعة في شرق

الجزيرة التي مركزها (حردقيل) في كويان، فكانت كلها تحت سيطرة الإمارة الدوستكية (المروانية)[٥٦].

أما منطقة حيزان الواقعة في جنوب غربي بحيرة وان، فإنها كانت ضمن بلاد الإمارة لأنها كانت مكان انطلاق مؤسس الإمارة الأمير باد[٥٧].

أما بخصوص طول البلاد التي كانت تحت السيطرة الدوستكية، فتمتد من الشرق إلى الغرب حوالي (٤٦٠) كم، وذلك من منتصف المسافة بين أرجيش ومورادية إلى منتصف المسافة بين دياربكر و(أورفا) إذ المسافة بين (وان) وأورفا (٥٨٤)كم، أما طولها من الشمال إلى الجنوب، أي من العزيز إلى مصب نهر خابور في دجلة – وهو منطقة التقاء الحدود العراقية التركية السورية حالياً– فيبلغ (٤٥٩) كم أو حوالي (٤٠٠) كم من منتصف المسافة بين ديار بكر والعزيز، أما مساحة البلاد فأكثر من ٦٠٠٠٠ كم٢[٥٨].

كما أن نهر الفرات عند دخوله في المنطقة ما بين الرها (أورفا) وحصن منصور يكّون الحدود بين الدولة الدوستكية والدولة البيزنطية[٥٩].

عوامل نشوء الإمارة الدوستكية:

تميز القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي، بفترة انتعاش سياسي بالنسبة للكرد، فمن خلال نضاله لأجل حريته تمكن من تأسيس إمارات كردية أسوة باستقلال أمم وأقاليم في المنطقة، وتلك الإمارة الكوردية هي (الهذبانية والشدادية والبرزيكانية والدوستكية)، وأغلب تلك الإمارات التي نشأت كانت مبنية على أساس إمارة الاستيلاء، التي يعدها الماوردي ضمن الإمارة العامة التي تعقد عن اضطرار، حيث يستولي الأمير بالقوة على البلاد فيقلده الخليفة إمارتها ويفوض إليه تدبيرها وسياستها فيكون الأمير باستيلائه مستبداً بالسياسة والتدبير، ومنفذاً لأحكام الدين بإذن الخليفة ليخرج من الفساد إلى الصحة[٦٠]، فالأمير باد الكوردي تمكن من الاستيلاء على تلك المنطقة عن طريق القوة العسكرية[٦١]، وانتزاع اعتراف الخليفة بسلطته، يقابله اعتراف الأمير باد بالزعامة الروحية للخليفة العباسي[٦٢].

وقد اجتمع في الإمارة الدوستكية (المروانية) منذ تأسيسها سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م والتي دامت إلى ٤٧٨هـ/ ١٠٨٦م، ((كافة مقومات الإمارة إبان فتراتها الزاهرة وبالأخص في أنظمتها الإدارية والسياسية وفي حضارتها وعلاقاتها الخارجية))(٦٣).

وفيما يلي نذكر جملة من العوامل الخارجية والداخلية التي ساعدت وبشكل كبير على تأسيس الإمارة الدوستكية:

١- ضعف الخلافة العباسية والتسلط البويهي عليها.

٢- وجود أمير كوردي كفوء تميز بشخصيته القوية وسياسته الحكيمة في قيادة القبائل الكوردية، يدعمه التفاف الأهالي حوله.

٣- التناقضات أو النزاعات بين الدولة العباسية والبويهية من جهة وبين الدولة البيزنطية من جهة أُخرى.

٤- عدم سيطرة الأمير عضد الدولة البويهي على الإمارة الدوستكية أثناء غزواتها على المنطقة.

٥- عدم وجود قوات بويهية كافية في المناطق التي استولى عليها الأمير باد في البداية لصد محاولات باد التوسعية وتحطيمها(٦٤).

٦- ومن العوامل المساعدة في تأسيس الإمارة الدوستكية هي طبيعة موقعها الجغرافي المتميز بوعورتها وبعدها عن مركز الخلافة، إذ لعبت هذه العوامل في ظهور وبروز الإمارة(٦٥).

٧- وقوعهم تحت تأثير واستقلال العديد من المناطق المنفصلة عن الدولة العباسية، والتأثير بنشوء الإمارات البرزيكانيةو الشدادية والروادية الكوردية(٦٦).

٨- النزاعات والخلافات بين أُمراء الدولة البويهية بعد وفاة عضد الدولة على السلطة كان لها دورها في فسح المجال للأُمراء لتثبيت أركان حكمهم، وبالتالي صعوبة القضاء عليها من قبل البويهيين.

٩- انضمام البشنويين أصحاب قلعة فنك القوية في بوتان مع الإمارة

الدوستكية، ووقوفهم إلى جانب الأمير باد في حروبه الخارجية(٦٧).

جهود الأمير باد في تأسيس الإمارة الدوستكية:

أشــــرنا فيما مضى إلى جملة من العوامل التي هيأت الأرضية المناســـبة لنشوء الإمارة الدوستكية وتطورها، وتزامن مع تلك الظروف السياسية نشوء الإمارة بجهود أشـــخاص طموحين، فقد برز في عشـــيرة باد والده (دوستك) الذي كان أميراً على عشـــيرته في حدود سنة ٣٢١هـ/٩٣٢م، وقد هجم مع بعض رجال عشيرته على ديار بكر سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م أثر الخلاف الذي نشـــأ بينه وبين ابن عمه على زعامة العشـــيرة، وإن توليته لإمارة العشيرة وقيادتها ترجع إلى مقدرته ودهائه، إذ يتضح ذلك من انتصاراته فوصل جيشه إلى حدود الجزيرة سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م(٦٨)، وظل أميراً على القبيلة الحميدية إلى أن توفي في ســـنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م ودفن في مدينة ســـعرد، ثم انتقلت زعامة العشيرة بعد وفاة دوستك إلى ابنه باد، فاستمر الأخير على نهج والده في تحقيق طموحاته الانفصالية في تلك المناطق من الســـيطرة البويهية عليها (٦٩). وقد تعلم باد الخبرات العســـكرية عندما كان يرافق والده في حروبه من أجـــل الدفاع عن حدود الجزيرة ضد الأعداء، ثم بدأت طموحاته تزداد لأجل توســـيع رقعة الإمارة، ففي سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م ضم بعض مناطق الجزيرة تحت سيطرته، وفي سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م استولى على سعرد وبدليس، وفي الســـنة نفســـها أيضاً جعل نفســـه أميراً على تلك المناطق الخاضعة لحكمه، ونتيجة لتلك الحروب التي خاضها أُطلق عليه اســـم (با) أو (باد) التي تعني الريح وذلك لتشابهه مع الريح في خفته وسرعة تحركاته مع جيشه واحتلاله للمدن والقلاع(٧٠).

وبعدما آلت زعامة العشـــيرة إليه عقب وفاة والده، لا نجد للأمير باد أي نشـــاط حربي لمدة من الزمن، ربما تفرّغ فيها إلى تنظيم الشـــؤون الداخلية لبلاده ولتثبيت أركان حكمه.

وفي ســـنة ٣٥٦هـــــ/٩٦٦م توجه الأمير باد نحـــو أرمينية (فهجم على

أرجيش وضيّــق الحصار عليها مما اضطر أهلها للاتصال بأخي باد الأكبر الذي كان جيشه محاصراً لأرجيش ويقدموا له مفتاح المدينة، ودخلها عسكر باد في ٢٢ ربيع الأول من سنة ٣٥٦هـ[٧١] ثم بدأ الأمير تدريجياً يوسع رقعة حكمه في منطقة الجزيرة.

ويشــير المؤرخ موكرياني إلى أن الأمير باذ في ســنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م توجــه نحو ديار بكر فاحتل مدينــة آمدوميافارقين وجميع القلاع والحصون المجاورة، وقام بتنظيم شــؤونها الإدارية وتثبيت حكمه فيها[٧٢]. ومما يجدر الإشــارة إليه أنَّ هــذه المناطق كانت خاضعة لســلطة الحمدانيين[٧٣]. وهذا يعني التباس المؤرخ المذكور فيما أورده، إذ أن ســلطة باد لم تصل إلى تلك المناطق بعد.

كما وبعث إليه خليفة بغداد لقب (أبو شــجاع)، وكان يخطب في الإمارة باسم الخليفة واسم الأمير،وفي سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م بعث سلطان مصر معز الدين الله قاضيه وهدايا وهنأه بالملك ولقبه بـ (الملك الشجاع)[٧٤]. وهذا ليس بمســتبعد نظراً لتنافس الحد بين الدولة العباســية والدولة الفاطمية في كسب موالاة أُمــراء الأطراف، بالإضافة إلى أنَّ منح الألقاب كان شــائعاً آنذاك، وبعد أن وضع الأمير باد الكوردي أســاس إمارته التي اســتمرت ســلطاته بالتوســيع خلال العشرين ســنة التالية، وامتد نفوذه إلى ديار بكر وارجيش وميافارقين[٧٥].

وفي ســنة ٣٦٧ه/ ٩٧٧ م، اســتولى الامير عضد الدولة البويهي على الموصــل، فتقدم اليه الامير باد لمقابلته برفقة ابــرز قادة البويهين زيار بن شهر اكوية[٧٦] وقد احس باد بفراسته في تلك المقابلة بالنية السيئة التي يكنّها له الامير البويهي، فهرب[٧٧] وما إن خرج حتى ســأله أصحابه عن السبب، فأجابهم:((شــاهدت رجلاً ظننت لا يبقى عليّ بعد حصولي في))، أمّا عضد الدولة فقــد أراد أن يقبض عليه ((رجلا ذو بــأس وبطش وغدر ولا يجوز الابقاء عليه))[٧٨]، ثم جدَّ في طلبه ولما علم بفراره كف عن طلبه[٧٩].

ما أردناه نستنتجه هنا أن الأمير باد ذو مكانة ونفوذ في منطقة ديار بكر والموصل قبل أن يستولي عضد الدولة على تلك المناطق بدليل حضوره كأحد الرؤساء عند باب عضد الدولة بالموصل، وربما أراد باد تقديم الولاء له ليبقى متمتعاً بسلطته في المنطقة، وأمّا حضروه بواسطة القائد زيار فيدلّ على وجود علاقات مسبقة بينه وبين البويهيين.

وبعد هروب الامير باد بعد تلك الزيارة التجأ إلى ديار بكر، حيث استفحل أمره وقويت سلطته[٨٠] ولعل موقف الامير باد من الحرب ضد الدولة البويهية كان أحد الاسباب في اعجاب الاهالي به كقائد عسكري محنك استطاع أن يقود جيشه بجرأة نادرة وقوة وعزيمة رائعة.

استمر الامير باد في حروبه ضد البويهيين والحمدانيين، وكان نتيجة تلك الحروب أن قتل باد في سنة ٣٨٠ه/ ٩٩٠م، حيث آلت زعامة الاكراد إلى أبي علي الحسن بن مروان ابن اخت باد، الذي تمكن من اعادة تنظيم فلول الجيش الدوستكيالمنهزم، وانسحب نحو حصن كيفا[٨١]. ودافع الامير أبو علي الحسن عن الامارة من الهجمات والاطماع الخارجية، إذ مرت الامارة الدوستكية بأحرج فتراتها منذ نشوؤها، لكن الامير أبو علي تمكن من الحفاظعلى سيادة الامارة وحمايتها إلى أن قتل سنة ٣٨٧ه/ ٩٩٧م[٨٢].

ولابُدَّ لنا من الإشارة إلى أن المصادر تذكر اسم الامارة الدوستكية باسم الامارة المروانية[٨٣]، وكلاهما تعني الامارة نفسها، ويبدو أنَّ اسم الامارة الدوستكية أُطلق على الامارة نسبة إلى مؤسسها باد بن دوستك، أمّا الامارة المروانية فنسبة إلى مروان بن لكك الحار بختي صهر باد على اخته[٨٤]، حيث أنَّ ابناء مروان تمكنوا من تثبيت حكم الامارة بعد مقتل خالهم الامير باد، وبالإضافة إلى صلة قرابته نجد كلاً من آل مروان وباد بن دوستك ينتمون إلى قبيلة الحار بختية، وعلى هذا الأساس نرى أنَّ اطلاق اسم (الامارة الحار بختية) أكثر انسجاماً لها لأنها تشمل فترة تأسيس الامارة فقط.

وهكذا لا نســتطيع بســهولة أن نذهب مذهب الذين قالــوا أنّ آل مروان يُعدّون مؤسسين للامارة الدوستكية، وإنما نميل إلى قول اكثر واقعية وهو أنّ الامير باد قد وضع الامارة الدوســتيكية وأرسى لبناتها الأولى، وكذلك يمكن القول أن تاريخ الامارة الدوستكية هو
سنة ٣٧٢ه / ٩٨٢م على اعتبار توسيع رقعة الامارة بعد انضمام مدينة نصيبين اليها[٨٥].

تنظيمات الامير باد الكوردي للإمارة الدوستكية:

ظهرت الامارة الدوستكية في ديار بكر والجزيرة، وكانت مثل إمارة في عصرها لها انظمتها السياســية والعسكرية، وكانت من حيث أنظمتها بطبيعة الحــال متأثرة أو مســتمدة من الانظمة المتعارف في الــدول المعاصرة لها ولا سيما الدول الاســلامية وفي مقدمتها الدولة العباسية والفاطمية، كما ولا شــك أنّه كانت للإمارة الدوســتكية قوانين وأعراف خاصة مستمدة من بيئة كوردستان الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية (الدينية)[٨٦].

ومما يجدر الاشارة اليه أنّ الامارة الدوستكية كانت تابعة للدولة العباسية، وذلك لإضفاء الصفة الشــرعية على حكمها، وشعار تلك التبعية التقليدية هي ذكر اســم الخليفة في الخطبة وكتابةاســمه على النقــود، ولكنها من الجانب الفعلي كانت حرة في ادارة شؤونها الداخلية وفي التخطيط لسياستها[٨٧]. وقد تميزت الامارة الدوســتكية في طور نشوئها بالطابع الحربي، إذ أنّ الوظائف والدواوين الادارية في الامارة لم تتخذ شكلها النهائي بالكامل في تلك الصور، كما ولم تذكر المصادر بشــكل مُفصّل تلك الوظائف الادارية سوى ما ذكره الروذر اوري من أنّ الامير باد استوزر أبا المطرف بعد اطلاق سراحه من السجن عقب استيلائه على الموصل سنة ٣٧٣ه/ ٩٨٣م[٨٨].

ومن هذا يتبين لنا وجود منصب الوزارة في الامارة الدوستكية الذي يقوم بالإشرافعلى دواوين الإمارة، فضلاً عن وجود منصب النائب لمعاوني الامير

في ادارة شؤون الإمارة، إذ بسبب انشغال الامير باد بالمسائل العسكرية، فإنه أناب عنه أخاه أبا الفوارس في ميافارقين حيث وكله بإدارة البلاد ليتفرغ هو للأمور الحربية والتوسيعة(٨٩).

كما لا استبعد وجود دواوين خاصة تشرف على أُمور الإمارة، إذ لابد للإمارة من ديوان للرسائل، وعليه الموظفون المشتغلون بها لأجل تحرير الرسائل المتبادلة بين الامير باد والدول المجاورة، ونستنتج وجود تلك الدواوين من خلال مراسلة الامير باد للدولة البويهية اثناء عقد الصلح معها(٩٠)، وأيضاً من قيام باد بمراسلة أهالي الموصل وإستمالة قلوب البعض منهم أثناء زحفه على الموصل سنة ٣٨٠ه/ ٩٩٠م(٩١)، وبسبب الظروف السياسية آنذاك وخصوصاً المعارك المستمرة بين الامير باد والدولة البويهية من جهة والحمدانيين من جهة أُخرى، لأجل ذلك لا أستبعد وجود ديوان للبريد، نظراً لما تقتضيه الضرورة، كي يقوم ذلك الديوان بموافاة الامير باد بكافة الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية.أمّا جيش الامير باد فيذكر الروذراوري أنّه بلغ ستة الاف مقاتل أثناء زحفه على الموصل سنة ٣٨٠ه/ ٩٩٠م، وهومؤلف من أصناف الاكراد(٩٢)، ويُشكّل الاكراد البشنوية (أصحاب قلعة فنك) نسبة كبيرة منها، إذ كان لهم فضل كبير في تأسيس الامارة الدوستكية نظراً لدورهم البارز في تدعيم قوة الامير باد الكوردي ومعاونتهم ومشاركتهم إلى جانب الامير باد في حروبه، ويتضح ذلك في قصيدة رائعة للشاعر حسين البشموي، شاعر بني مروان، وهو يعبر عن مشاعر اشنوية تجاه دولة باد الكوردي بقوله:

البشنوية انصار لدولتكم ... وليس في ذا خفا في العجم والعرب
انصار باد بار جيش وشيعته ... بظاهر الموصل الحدباء في العطب
بباجلايا جلونا عنه غمغة ... ونجن في الورع جلاؤون للكرب(٩٣)

كانت أسـلحة الجيش الدوستكي السـيوف والرماح والدروع والتروس والنشـاب، وهي أسـلحة تقليدية للجيوش في القرون الوسطى، وكان للجيش دائرة عسكرية خاصة تسمى(ديوان الجند) تشرف على الشؤون العسكرية من تنظيم سـجلات باسماء الجنود ونوعهم من المشاة أو الفرسان،ونوعية سلاح كل منهم، وتموين المقاتلين بالأرزاق وتأمين مستلزماتهم[٩٤].

ومن الناحية المالية كانت الامارة الدوسـتكية تتعامل بالدينار البيزنطيني على نطاق واسـع[٩٥]، كما وكانت للإمارة عملـة خاصة منقوش عليها لقب الامير[٩٦].

وبخصـوص الجانب الإعماري فقد ذكر الفارقـي أنّ أبو الفوارس أعاد تعمير أسـوار مدينة ميافرقين في أقل من سنتين، وأن اسمه على السور في مواضع كثيرة، وبعد مقتل أبو الفوارس بُنيت له قبة في الموضع الذي يُعرف (قبـاب أبي الفوارس)[٩٧]، ولكن مما لاشـك فيه أنّه قـد اندثر كثير من هذا الاثر الدوسـتكي كالبنيات والاسـوار والقلاع والجسور والمساجد والخانات والقباب[٩٨].

الفصل الثالث

العلاقات السياسية للأمير باد الكوردي مع

١- الخلافة العباسية
٢- الدولة البويهية

- طبيعة العلاقات السياسية بين الامير والدولة البويهية
- مقاومة الامير باد الكوردي للبويهيين
- معركة الباجلايا
- معركة الموصل
- محاولة اغتيال الامير باد
- صلح الامير باد مع الدولة البويهية
- استئناف القتال



علاقة الامير باد الكوردي مع الخلافة العباسية

اثناء نمو الامارة الدوستكية في مراحلها الاولية كانت الخلافة العباسية تمر فترات حرجة، إذ لم يعد للخلفاء العباســيين شأن يذكر في ممارسة السلطات السياســية، حيث تمكن البويهيين من انتزاع السلطات السياسية من الخلفاء، فاقتصرت سلطاتهم على الأمور الدينية[99]، فلا غرابة من أنّ تتوازن سياسة الدولة العباسية مع سياسة الدولة المتسلطة عليها والمتمثلة بالسلطة البويهية، فتتخذ الخلافة النهج الذي تسلكه الدولة البويهية في علاقاتها الخارجية.

ولكن رغم فقدان الخلافة العباسية لسلطتها السياسية، بقيت رمزا للزعامة الدينيــة في العالم الاســلامي آنذاك، نظراً للمكانة المقدســة للخليفة من قبل المسلمين، فكان كسب رضاه واعترافه يؤخذ دوماً في الحسبان من لدن امراء الاطراف لإضفاء الصفة الشرعية على حكمهم[100].

ولابد أنّ العلاقــة بين الامير باد والخلافة كانت عدائية في بداية أمرها، بسبب كونها امارة استيلاء حسب مفهوم ذلك العصر الذي اعتبره الماورديضمن أحد أشكال الامارة العامة على البلدان، والتي تعني استيلاء الامير بالقوة على البلاد، ومن ثم يقلده الخليفة تلك المنطقة عن اضطرار، بحيث يســتبد الامير بسياسته وتدبير امارته، وينفذ أحكام الدين بإذن الخليفة[101].

ونــرى أنَّ تلك العلاقــة العدائية لم تدم بينهما، حيث نســتنتج من خلال محاولة الامير باد انقاذ الخلافة من التســلط البويهي عليها بعد استيلائه على الموصــل[102]، ولأنَّ الخلافة كانت تحاول ايجاد منفذ لها للنجاة من التســلط البويهــي عليها، ولعلها لمســت قوة الأمير باد النامية فــي منطقة ديار بكر والجزيرة منفذاً لها للقضاء على البويهيين الذين لم يمنحوا الامير باد الكوردي الفرصة الكافية لازدياد قوته واشتداد ساعدها بعد استيلائهعلى الموصل خوفاً من توغل نفوذه أكثر إلى مناطق حكمهم، لذا اشتبكوا معه في معارك وتمكنوا أخيراً من استعادة الموصل من تحت سيطرته وتقليص نفوذه[103].

ولم تذكر المصادر طبيعة العلاقات السياسية بين الأمير باد والخلافة العباسية بل ربطوها بالعلاقات السياسية بين الأمير باد والدولة البويهية، ولابد لنا هنا من تفصيل طبيعة العلاقات بين الأمير باد والدولة البويهية.

علاقة الامير باد الكوردي بالدولة البويهية

تشير المصادر إلى أنَّ أول علاقة برزت بين الامير باد والدولة البويهية كانت اثناء استيلاء عضد الدولة البويهية على مدينة الموصل، حيث زاره الامير باد بواسطة القائد البويهي زيار بن شهر اكويه(١٠٤).

وليس من المستبعد وجود علاقة سابقة بينهما لوجود عدو مشترك لكل من الامير البويهي والامير الكوردي والمتمثل بالأمير أبو تغلب الحمداني(١٠٥)، فنتيجة الاطماع التوسعية للأمير الكوردي ورغبة الامير البويهي فيالقضاء على خصمه الامير الحمداني، لا شكَّ أنَّ ذلك دفعهما إلى تشكيل تحالف عسكري أو خلق نوع من التعاون بينهما في سبيل القضاء على الامير الحمداني.

وقد كانت نتيجة تلك الزيارة أن هرب الامير باد عندما أدرك بفطنته رغبة الامير عضد الدولة في القبض عليه لخشيته منه، لذا التجأ إلى ديار بكر وأقام فيها إلى أن استفحل أمره(١٠٦).

طبيعة العلاقة السياسية بين الامير باد والدولة البويهية

لم تكن علاقة الامير باد بالبويهيين طيبة، بل تعرضت للتوتر بسبب نشوء خلافات نتيجة تضارب المصالح بينهما، وللجهود المبذولة دوماً من قبل الامير باد للتخلص من كافة القيود التي تعرقل حريه تحركاته في منطقة ديار بكر والجزيرة، مما ادت إلى استمرارالعداوة البينهما(١٠٧)، ويظهر ذلك جلياً عقب وفاة الامير عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م وتولي ابنه صمصام الدولة الحكم بعده، حيث أنّ وفاة عضد الدولة خلق للأمير باد ظروفاً ملائمة

ليوسع نفوذه في ديار بكر، ولما كانت تلك المناطق خاضعة لحكم البويهيين، فبالتالـــي تعني حدوث اصطدامات مباشـــرة مع البويهيين، إذا ما أراد الامير الكوردي تحقيق طموحاته التوسعية. إنّ نفوذ الامير بعد أن أصبح يشمل ديار بكر والجزيرة ونصيبين، كان يســتند على قدرته العســكرية من جهة ودعم الاهالـــي و التفافهم حوله من جهة أخرى، مما أثر في بروز دور الامير باد في الســاحة السياسية العسكرية، فارتفع شأنه وأصبح نجمه اللامع مع الافق يُشكّل مصدر قلق على الدولة البويهية.

مقارعة الامير باد الكوردي للبويهيين

بسبب القلق الذي بدأ يتسرب إلى الامير صمصام الدولة، جهز هذا جيشاً لمحاربة باد وسلّم قيادته إلى أبي سعد بهرام بن اردشير، ولما التقى الجيشانأ سفرت ذلك الاشــتباك الحربي عن هزيمة القوات البويهية وأسر جماعة من أصحاب ابو ســعد من الديالمة(١٠٨)، ولاشــك أنَّ هذا الانتصار للأمير باد قد عزز مــن تثبيت حكمه في تلك المناطق، ورفع شــأنه وازدياد خطره على البويهيين.

معركة الباجلايا

ممـــا يؤكد ازدياد خطر بـــاد على الدولة البويهية، قيـــام الامير البويهي صمصام الدولة بتنظيم قوة عســكرية أخرى، ومنح قيادتها إلى أبي قاسم بن محمد الحاجب، وســار الجيش البويهي نحو مدينـــة الموصل، وأول إجراء اتخـــذه القائد البويهي هو اعتقـــال ابا المطرف عامـــل الموصل في المدينة نفســـها(١٠٩)، وذلك لتســـهيله الامر أمام الاكراد في استيلائهم على نصيبين، والتحاقـــه بالأمير باد، ويظهر أن ســـعد الحاجب ظنَّ بأن أبا المطرف عامل الموصل قد تواطأ سراً مع باد(١١٠).

ثم بادر سعد إلى لقاء باد، فالتقى به في باجلايا على خابور الحسينية(١١١)،

وبعـــد التحام الطرفيـــن، انتهت الحرب بانتصار الجيـــش الكوردي و اندحار الجيش البويهي بين قتيل وأســـير(١١٢)، أمّا ســـعد الحاجب فإنّه ســـار باتجاه الموصل بعد هزيمته وعلى أثره الامير باد، ولما وصل سعد الموصل لم يطل به المقام لأنّ الاهالي ثاروا ضده وذلك لشدة معاناتهم على يد الديالمة، فخرج ســـعد ناجيا بنفسه حتى وصل إلى مدينة تكريت، وبعث إلى صمصام الدولة يعلمه بالأحداث، فأمره الخير بأن يقيم في موضعه بالمدينة(١١٣).

أمّا سكان الموصل الناقمون على حكم البويهي، فقد بادروا إلى فتح أبواب المدينـــة أمام جيـــش الامير الكوردي فرحين به وبقواتـــه، وعقب دخول باد المدينة ((أفرج عن أبي المطرف واســـتوزره))(١١٤)، وهذا يدل على التعاون المســـبق بين أبي المطرف والامير باد، والذي بســـببه اعتقل، وأنه من أتباع الاميـــر باد، فليس مـــن المعقول أن يعين باد في منصب حســـاس كمنصب الوزير شخصاً من اعدائه.

وقد احســـن الامير باد إلى الاهالي واستولى على الاعمال وجبى الاموال (١١٥)، وباســـتيلائه على الموصل((قويت شوكته ورسخت قدمه وحدث نفسه بالتغلب علـــى بغداد وازالة الديلم عنها، وخرج من حد الاطراف وصار في عداد اصحاب الاطراف))(١١٦).

بعدما ورد اخبار اندحار جيش ســـعد الحاجب إلى صمصام الدولة، عظم ذلك عليه وأقلقه وبلغ منه كل مبلغ، إذ رأى نفســـه أمام خطر مداهم وخصم عنيد ولم يبق بينه وبين بغداد ســـوى هجـــوم واحد، لذا بالغ اهتمام صمصام الدولة و وزيره ابن سعدان بهذا الامر عن سائر الامور، وهو زيار بن شهر اكويه(١١٧)، كما وأرســـل برفقته شكر الخادم في الغلمان الاتراك، وسار نحو الموصل لمحاربة باد، وانضم اليه أبو القاسم سعد بن تكريت (١١٨)، ولما التقى الجمعان في شهر صفر سنة ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م وقعت معركة عنيفة نتجت عنها هزيمة جيش الامير باد وأســـر جماعة من أصحابه وأقاربه وأخذ الأســـرى إلى بغداد فشهروا(١١٩)، واستولى البويهيون على الموصل.ولعل سبب هزيمة

الامير باد في تلك المعركة يعود إلى عدم تكافؤ القوات الكوردية مقارنة بالجيش البويهي الجرار.

بعد خسارة التي مني بها الامير باد انسحب نحو ديار بكر، فبدأ بتنظيم قواته المهزومة وإعدادها لمجابهة أي خطر من قبل البويهيين، في حين قسّم القائد البويهي زيار بن شهر اكويه جيشه إلى قسمين، وأمرهما بالهجوم على المارة الدوستكية في اتجاهين:

الاول: قاده سعد الحاجب، وتقدم باتجاه الشرق(١٢٠)، عن طريق زاخو – جزيرة بوتان(١٢١).

الثاني: قاده شكر الخادم، الذي كان مؤلفاً من الاتراك، فسار في الطريق الغربي المؤدي إلى نصيبين(١٢٢).

لكن الجيشين لم يُطاوعا قائدهما وامتنعا عن محاربة الامير باد(١٢٣)، ويبدو أنّ تمرد الجيشين في الوقت واحد لهأسبابه، كما ولم يوضّح المؤرخون الاسباب الحقيقية لذلك التمرد، لكن يمكن القول بأن سبب امتناع الجيش البويهي عن محاربة باد لم يكن إلاللتهرب من القتال مع عدو ذاق على يديه الهزائم فبقيت في مخيلته بحيث لم ترتفع معنوياته رغم انتصاره في المعركة الاخيرة، وخوفهم من مجابهة الامير باد وقد اعاد تنظيم قواته وما تتمتع به تلك المناطق من حصانة طبيعية، كما ويفهم من كلام الروذراوري أنّ تمرد الجيش البويهي وامتناعه عن قتال الامير باد كان بعد أن هزم الامير باد الدولة الحمدانية(١٢٤)، وحشد قوات كبيرة(١٢٥)، ويبدو أنّ هذا الانتصار كان من جملة أسباب التمرد.

محاولة اغتيال الامير باد:

ولما باءت كل المحاولات العسكرية للتخلص من الامير بالفشل، دبّر أبو سعد الحاجب مؤامرة لقتله، حيث أوفد رجلا لاغتياله، وتمكن الرجل من التسلل إلى خيمة الامير باد، فوصل إلى موضع منامه، إلا أنّه أخفق في المحاولة، حيث ضربه بالسيف ضربة أتت على رجله وظن أنّها على رأسه، وإثر صياح الامير باد هرب الرجل على الفور ولم يُلحق به، وبسبب ذلك اصيب الامير باد بجرح عميق، وأشرف على موت، ولكنه شفي منه(١٢٦).

وأثناء مرض الامير باد أراد سعد الحاجب انتهاز تلك الفرصة لشنّ هجوم عليه ولكن لم يطاوعه من معه من العساكر(١٢٧).

صلح الامير باد مع الدولة البويهية:

يبدو أنّ تلك الهزيمة التي لحقت بالقوات الدوستكية، وتلك المعارك التي جرت مع سعد الدولة قد كلفت الجيش الدوستكي ضحايا كثيرة واستنزفت طاقاته الحربية، وحيث كان الامير باد بحاجة إلى فترة من الراحة ليعيد فيها تنظيم جيشه، لذا بادر في سنة ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م إلى مراسلة زيار بن شهر اكويه لعقد الصلح معه(١٢٨)، وقد وافقت الدولة البويهية على ذلك الصلح بعد ان وجدت صعوبة في انهاء أمر باد، وأنّ المصالحة معه خير وسيلة لتهدئة وتأمين حدودهم الشمالية الغربية، فتم الصلح بينما على أن تبقى منطقة ديار بكر والنصف الغربي من طور الحرب معه، ورغبة البويهيين بذلك كي يؤمنوا حدودهم الشمالية بحيث يجعلون من منطقة نفوذ الامير باد حاجزاً بينهم وبين الدولة البيزنطية(١٢٩)، وبعد عقد الصلح من جانب البويهيين هي عدم جدوى الحرب معه، ورغبة البويهيين بذلك كي يأمنوا حدودهم الشمالي بحيث يجعلون من منطقة نفوذ للأمير باد حاجزاً بينهم وبين الدولة البيزنطينية (١٣٠)، وبعد عقد الصلح انحدر زيار بن شهر اكويه إلى بغداد، وأقام سعد في الموصل(١٣١).

استئناف القتال:

وفي سـنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م توترت علاقة الامير باد البويهيين مرة أُخرى وذلك بعد أن مرت علاقة الطرفين بفترة من الهدوء النسبي دام حوالي ثلاث سـنوات إثر معاهدة الصلح التي تمتِ بين الطرفين سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م[١٣٢]، كما وليس من المسـتبعد أنَّ زواج الاميـر باد من الاميرة البويهية يعود إلى تلك الفترة السـلمية بينهما[١٣٣]، ولكن بعد وفاة القائد البويهي سـعد الحاجب اضطرب الاوضاع السلمية بينهما، مما أدّى إلى استئناف القتال بين الطرفين، وبخصـوص تجدد القتال يشـير الفاروقي إلى أنّ الدولـة البويهية كانت قد اعطت الجزيرة ونصيبين للأمير باد على سـبيل الاقطاع ولكنها طلبت منه بعد مـدة أن يعيد المدينتين اليهـا فامتنع الامير باد مما أدّى إلى اسـتئناف القتال[١٣٤]، بينما الروذراوري حمّل الامير الدوسنكي مسؤولية نقض الصلح وتجدد القتال بسبب أطماعه التوسعية بقوله((وتجدد لباد بن (دوسنك) بعد وفاة سعد الحاجب طمع في التغلب على البلاد))[١٣٥].

والارجـح ما ذكره الروذراوري لوجـود صفة الطموح لدى الامير باد، كمـا ونجد له دعماً عند ابن الاثير الذي أشـار بأنّه تجدد لباد طمع في بلاد الموصل وغيره[١٣٦].

فأرسل الامير شرف الدولة البويهي[١٣٧]، القائد ابو نصر خو اشاذه، وجهز اليه العساكر، فتمكن باد خلال تلك الفترة من الاستيلاء على طور عبدين وهو جبـل مطل على نصيبين، ولما عرف أبو نصر الخبر دعته الضرورة لقصد نصيبيـن، ولكن يظهر بأنّه لم يكن واثقاً تمام الوثوق من كفاءة جيشـه حيال جيـش الامير باد، وخاف أن يصيبه ما أصاب كلاً من القائدين سـعد بهرام ابن اردشير وأبي القاسم سعد بن محمد الحاجب على يد الامير الكوردي من قبل[١٣٨]، فأخذ أبو نصر يراسل الحضرة ويستمد العساكر والاموال فتأخرت عنه الامدادات اللازمة، وألجأه ذلك اقطاع الاراضي لعرب بنو عقيل في تلك المناطق التي تقع بازاء باد وذلك ليكسـب ودهم، وليمنع سلطة باد على تلك

المناطق[١٣٩]، ولأنهم أخفُّ خيولاً واسـرع خروجاً وقفولاً والاكراد خيولهم بطأ وعددهم للحرب ثقال[١٤٠].

وبعـد أن جمع أبو نصر خو اشـاذه قوات بني عقيـل توجه بقواته إلى نصيبيـن، وكانـت قوات الامير باد قـد اقتربت منها وأخـذت خطاً دفاعياً في الجبل المشـرف عليهـا[١٤١] ثم التجأ الامير باد الكوردي إلى اسـتعمال خدعـة حربية لإرهـاب الجيش البويهي، حيث وضـع الابقار على رؤوس الجبال،ووضع بعض رجاله بينهم وبأيديهم سـيوف وحراب لينعكس بريقها باتجاه العدو ليسـحر بها أعينهم ويتظاهر بكثرة أعداد جنوده وذلك لأضعاف معنويات العدو[١٤٢].

وفي خطوة أُخرى أرسل أخوه أبو الفوارس بن دوستك لقتال العدو، ولمّا اشـتبك الطرفان عند رأس المطل على نصيبين، هُزم أبو الفوارس وقُتل في المعركة[١٤٣]، وبقي الطرفان متقابلين لمدة إلى أن توفي الامير شرف الدولة، فكتم خو اشـاذه خبره وعاد إلى الموصل وأظهر موته، فاسـتولى الامير باد علـى المناطـق الجبلية، بينما ظل عرب بني عقيل وبني نمير في السـهول الواقعة في جنوب نصيبين[١٤٤].

ولما رجع القائد البويهي خو اشاده من نصيبين عقب وفاة شرف الدولة إلى الموصل سـنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م كان مُكبّاً على تنظيم شؤونه العسكرية والمدنية في الموصل ليرجع إلـى قتال باد، ولكن الاوضاع اضطربت بعد عودة ابنا ناصر الدولة الحمدانية بعد ان اسـتأذنا من الامير بهاء الدولة بالمسـير إلى الموصل، ومن ثم اخراجهما لأبي نصر خو اشاده من المدينة[١٤٥].

وقد خلقت الاحداث ظروفاً جديدة جاءت لصالح الامير باد، حيث تفرقت القوات التي كانت واقفـة أمامه في نصيبين، وأصبحت البلاد مفتوحة أمامه إلى أبواب الموصل، فبادر الامير إلى الاسـتفادة من هذه الظروف الملائمة لتحقيق أهدافه التوسـعية خصوصاً وأنّه استضعف ابنا ناصر الحمداني، لذا وجد أنّ الفرصة مواتية للزحف نحو الموصل والاستيلاء عليها[١٤٦].

الفصل الرابع

العلاقات الخارجية للإمارة الدوستكية

في عهد مؤسسها الامير باد الكوردي مع

- الدولة الفاطمية
- الدولة البيزنطية
- الحمدانيين في حلب
- الحمدانيين في الموصل
- العقيليين
- النميريين
- الامارة الهذبانية
- الامارة الشدادية



علاقة الامير باد الكوردي بالدولة الفاطمية:

منــذ ظهور الدولة الفاطمية في افريقية أخذت تتطلع نحو الشــرق للقضاء على الدولة العباســية بهدف ســلب السلطة من العباســيين والتحكم في العالم الاسلامي[١٤٧]، ثم انتقل حكمهم إلى مصر بعد الاستيلاء عليها سنة ٣٥٧هـ/٩٦٩م، والقضاء على حكم الاخشــيديين فيها، بذلك وصلت الدعوة الفاطمية إلى مرحلة جديدة ازداد فيها نشاط دعائها في كثير من مناطق الاسلامية، لرغبتهم في سلب الســلطة من العباسيين والسيطرة على العالم الاسلامي[١٤٨]، ويبدوا أنهم وجدوا في المنطقة شــمال الشــام والجزيرة مفتاحاً لدخول العراق، لذا حاولوا تكوين علاقات وروابط سياسية مع أمراء تلك المناطق، بغية كسب ودهم واستخدامهم ضد الخلافة العباسية[١٤٩]. وحول العلاقات الامارة الدوستكية في عهد مؤسسها الامير باد والدولة الفاطمية، نجهل طبيعة تلك العلاقة في مراحلها الاولية، لعدم ذكرها في المصادر القديمة، لكن هناك اشــارة بانه عندما اســتولى الامير باد على مدينة امد وميافارقين أوفد اليه السلطان معز الدين الله سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م قاضيــه مع هدايا كبيرة وهنأه بالملك بلقب بالملك الشــجاع [١٥٠]، وبذلك يظهر انت الامير كان له علاقات سياسية طيبة مع الفاطميين.

كمــا أنّ الوالــي الفاطمي المدعــو بكجور، بعد ان عُزل مــن قبل الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٦٥م-٣٨٤)ه توجّه إلى الرقة[١٥١]، واستولى عليها سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م، ومنها راسل باد الذي أصبح ذا شأن في المسير اليه[١٥٢]، الاّ أنّ الامير باد لم يجبه، فعلى الرغم من ان بكجور يُعدُّ خارجاً عن سلطة الفاطميين إلاّ أنّ المراسلة تدل على وجود علاقة مسبقة بينه وبين الامير باد أثناء ولايته للفاطميين على دمشــق[١٥٣].إنّ عدم اســتجابة الامير باد وهو في حالة الحرب مع البويهيين حول الموصل على دليل سياســته الحكيمة التي كان ينتهجها، فهو لم يرد اثارة الفاطميين بمناصرته لبكجور فأوضاع ســلطته السياسية من حيث محاربته للبويهيين لا تسمح له بفتح جهة ثانية، لذا يمكن اعتبار استجابة الامير باد لبكجور كان مراعاتها للدولة الفاطمية، ورغم عدم إلمامنا ببداية تلك العلاقة

ونوعيتها، إلاّ أننا نجد أنّ الامارة الدوسنكية (المروانية) كانت لها علاقة وطيدة مع الفاطميين على الرغم من أنّ أمراء الامارة الدوســتكية كانوا سُنّة ورعيتهم من الشوافع(١٥٤).

علاقة الامير باد بالدولة البيزنطية:

كانــت بداية العلاقات بين الامير بــاد والدولة البيزنطية عدائية، حيث كان الامير باد في الفترة التي سبقت تأسيس الامارة يعادي الدولة البيزنطية، ويشن الغارات علـــى مناطق الثغور، وهي المواقع الحدوديــة المتاخمة للدولة (١٥٥)، وذلك لأجل الحصول على الشـــهرة والســـلاح والغنائم، وعلى التفاف المقاتلين حوله(١٥٦)،وفعلاً اشـــتهر بكونه رجلاً غازياً في سبيل الدين وفاز بمحبة الناس وعطفهم، كما شـــهد عليه تقدير أهالي الموصل له حيث ثاروا ضد الحمدانيين استنكارا للتمثيل بحثة الامير باد، وقالوا: ((هذا رجل غازي لا تحلّ المثلة به)) (١٥٧).

وبعد هروب الاميـــر باد من الموصل أثناء الزيارة التي التقى فيها بالأمير عضد الدولة البويهي ســـنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م حدث تحـــوّل في موقفه تجاه الدولة البيزنطيـــة، حيث اقترب منها وحسّـــن علاقته بها، وعقد معهـــا معاهدة عدم الاعتداء، فكان يرسل سنوياً إلى الامبراطور (بسيليوس الثاني) الهدايا والالطاف على ســـبيل الملاطفة(١٥٨). وكان لهذه الاتفاقية أو المعاهدة وقع سي على الدولة البويهية حيث خافت أن تســـاعده الدولة البيزنطية في محاولاته التوســـعية في الأراضـــي الواقعة تحت ســـيطرتها أو تحميه في حالة اندحـــاره أمامها(١٥٩)، ولهذا فقد طالب عضد الدولة ســـنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م من الامبراطور بسيليوس من المفاوضات التي جرت بينهما بإدخال الاراضي الواقعة تحت سيطرة الامير باد ضمن الأراضي البويهية والاعتـــراف بكونها جزءاً منها، وطالبه بالتخلي عن حمايتـــه اذ كان تحت حمايته، أو قطع العلاقة معه، وقد وافق الامبراطور على هذا الشـــرط بعد مناقشة طويلة جرت بينه وبين ابن شهر ام ممثل عضد الدولة في العاصمة البيزنطية(١٦٠)، ولكن الدولة البيزنطية تنازلت عن هذا الشرط بعد

وفاة عضد الدولة حينما استؤنفت المفاوضات في عهد الامير صمصام الدولة، ولكنها اشـــترطت على الامبراطور عدم تقديم المساعدة للأمير باد عدم اعطائه حق اللجوء في حالة اندحاره أمام قواتها في المعارك المرتقبة، وطلبت بإدخال هذا الشرط في بنود الهدنة بين الجانبين ليصبح من بنودها[١٦١]، ويظهر لنا مما جرى في المفاوضات بين الدولتين البويهية والبيزنطية، ســواء كان الامير باد تابعاً للدولة البيزنطية أم تحت حمايتها بحيث ربط نفســه بها عن طريق التبعية للاســتفادة منها في تأسيس الامارة الدوستكية، لذا يُعدُّ هذا التقارب من العوامل المساعدة في تأسيس الامارة الدوستكية[١٦٢].

علاقة الامير باد مع الحمدانيين في حلب

كان للحمدانيين علاقات وطيدة مع الكورد منذ أن ازداد نفوذهم في الموصل أواخر القرن الثالث الهجري/ التاســع الميلادي، إلى أن انتهت دولتهم في عام ٣٦٧-٣٦٨هـ/٩٧٧-٩٧٨م أمام هجمــات البويهيين، ولكن برز فرع أخر من الحمدانييــن في حلب منذ ٣٣٣هـ/٩٤٤م على يد ســعد الدولة بن حمدان، الذين اســتمر حكمهم فيها إلى اواخر القرن الرابع الهجري/ العاشــر الميلادي[١٦٣]، ونظــراً للموقع الجغرافي المتجاور بين الامارة الدوســتكية والامارة الحمدانية في حلب ولســوابق تاريخية بينهما، اذ ان سلطة باد ظهرت في ديار بكر التي كانت في الســابق تقع ضمن ممتلكات الدولة الحمدانية على عهد الامير (سيف الدولــة الحمداني[١٦٤])[١٦٥] نتيجة لذلك نجد بــأنّ العلاقات بينهما كانت عدائية، لــذا اتخذ الحمدانيون في حلب طابــع الحذر من تحركات الامير باد في منطقة ديــار بكر والجزيرة، لخوفهم من ازدياد خطر باد بعد أن شــمل نفوذ المناطق المجاورة لهم في ديار بكروالجزيرة، بحيث أصبحت تُشكّل تهديداً لهم، وخشية الحمدانيين من أنّ حالة الحرب بين بُاد والبويهيين ربما ستنتهي بانتصار حاسم لأحد الطرفين ففي تلك الحالة ســتتعرض بلاد الحمدانيين في حلب إلى الخطر من قبل الطرف المنتصر.

ولما صعب على الامير البويهي صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان القضاء

على الامير باد الكوردي، وجدوا من الامير الحمداني الحليف المناسب للقضاء على باد، لذا كتب ابن سعدان رسالة إلى سعد الدولة ابن سيف الدولة الحمداني صاحب حلب أكّد فيها على منحه اقليم ديار بكر اقطاعاً له اذا تمكن من انتزاعه من قبضة باد(١٦٦)، وقد وافق سعد على اقتراح الدولة البويهية في المشاركة إلى جانبهم في محاربة باد سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، ويبدو أنّ الحمدانيين كانوا يتصيدون الفرص لاستعادة مناطق حكمهم في السابق، وبالأخص بعد أنّ وعد البويهيين منحه اقليم ديار بكر اقطاعاً له اذا ما تمكن من انتزاعه من قبضة باد، وقد جهز الامير سعد الدولة جيشاً وتوجه شطر مدينة ميافارقين، وبعد وقوع معركة بين الطرفين اندحر جيشه امام قوات باد وانسحب يجر أذيال الهزيمة ورائه(١٦٧).

بعد ذلك لا نجد لسعد الدولة أية محاولة عسكرية لاستعادة تلك المناطق، ويبدو ذلك لابعاد الخطر الخارجي عنه و المتمثل بتقليص نفوذ الامير باد.

علاقة الأمير باد الكوردي بالحمدانيين في الموصل:

في سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م حاول الحمدانيون استعادة سلطتهم على الموصل، ذلك عندما قام الأميران المبعدان في بغداد أبو طاهر إبراهيم وأبو عبدالله الحسن ابنا ناصر الدولة، بالاستئذان من الأمير بهاء الدولة البويهي في السير إلى الموصل، فوافق بهاء الدولة على ذلك، واتجه الأميران إلى الموصل، إلا أنّ الأمير البويهي شعر بالندم لسماحه للمذكورين بالعودة إلى الموصل خوفاً من أن تقع الموصل بأيديهما، فكتب إلى عامله على الموصل أبو نصر خواشاده بمنعهما، فكتب عامل الموصل إليهما بالرجوع عنه فلم يجيبا، واستمرا في السير إلى الموصل حتى نزلا بظاهرها، وتمكنا من الاستيلاء على المدينة بعد أن ثار الأهالي بالديلم والأتراك وأخرجوهم، وهكذا عادت سلطة الحمدانيين على الموصل(١٦٨).

ويشير بعض المؤرخين إلى أن الأمير باد استغل فرصة تلك الاضطرابات التي وقعت في الموصل، وطمع في الاستيلاء عليها وانتزاعها من ابنا ناصر الدولة، لذا هاجمها(١٦٩)، بينما انفرد الفارقي بين المؤرخين وذكر أن ابنا حمدان

هما اللذان كاشـــفا باد بالحرب ونازلاه مدة، إلا أن باد هرب منهما والتجأ إلى طور عبدين فكثرت عليه العساكر واشتبك مع الحمدانيين[١٧٠]، كما وعرف لباد محاولات سابقة للاستيلاء على الموصل، وأيضاً للالتباسات التاريخية التي وقع فيهـــا الفارقي من حيث عدم ذكر التحالف الحمداني العقيلي الموجه ضد الأمير باد، فضلاً عن عرضه للحادث بشكل مختصر.

إن أول محاولة الأمير بـــاد للانقضاض على الحمدانيين هو مكاتبته أهالي الموصل واســـتمالة بعضهم، ومن ثم جهز العســـاكر للبدء بالهجوم، وبلغ تعداد جيشه ستة الاف من الكورد[١٧١]، يشكّل أكراد البشنويين أصحاب قلعة فنك نسبة كبيرة من جيشه[١٧٢]، ونزل جيش باد بالجانب الشرقي من الموصل، فشعر ابنا ناصر الحمداني بالضعف أمامه، واســـتنجدا بالمدير العقيلي (أبي الذواد) محمد بن المسيب العقيلي، ووافقا على شروط الأخير لقاء معاونته لهما[١٧٣].

وفي ســـنة ٣٨٠هـــ/ ٩٩٠م تجدد القتال، بينهما ولما كان الأمير أبو طاهر الحمدانـــي يقاوم باد من الامام أثنـــاء محاصرته له، بينما توجه أبا عبدالله وابن المسيب بقواتهما إلى (بلد) الواقعة على الضفة الغربية بحوالي أربعين كيلومتر فـــوق الموصل[١٧٤]، وعبـــرا نهر دجلة لتطويق قوات الأميـــر باد من الخلف، وقتذاك كان الأمير مشـــغولاً بقتال أبي طاهر، فلما أتاه طليعة من طلائع جنده يعلمه بعبور قوات بني العقيل ومن معه من القبائل الأُخرى إلى الجانب الشرقي من دجلة، حرج موقفه وأراد أن يغير ساحة المعركة ويتقهقر إلى الوراء ليسند ظهره إلى الجبل الواقع شمال الموصل كي لا يطوقه العدو، وليحتمي به ويقاتل من جهة واحدة، فأصدر أمراً إلى قواته في ميدان المعركة بالتراجع إلى الجبل، إلا أنّ قوات الحمدانيين والعقيليين أدركوا جيش باد وناوشـــوه القتال فاضطرب جيشـــه ((واختلطوا ما بين ســـابق مســـتقبل ولاحق مرتجل وثابت في معركة مســـتقبل))[١٧٥] وبينما الحال على ما ذُكر من اختلاط أصحاب باد أو قتل القائد عبدالله المعروف بعروس الخيل حاجب الأمير باد الكوردي، فانزعج لفقده[١٧٦]، وأراد الامير التحول من فرسه إلى الآخر.

مقتل الأمير باد والتمثيل بجثمانه:

ولما أراد الأمير باد الانتقال من فرسه إلى الآخر، حوّل رجله من ركاب إلى ركاب ووثب، فسقط على الأرض بثقل بدنه فاندقت ترقوته(١٧٧). ويبدو ذلك لعظم خلقته وشدة وقوعه، ثم ((اتاه ابن اخته أبو علي بن مروان وراده على الركوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واجتمعوا بالجبل))(١٧٨)، ووقع باد بين القتلى وبه رمق، فعرفه رجل من بني عقيل(١٧٩) فقتله وحمل رأسه إلى بني حمدان وأخذ جائزة سنية، ثم دلهم على جثته، فحملوه إلى الموصل، وقطعت يده ورجله وأرسلت إلى بغداد(١٨٠) ثم صُلبت جثته المتبقية على باب الإمارة في الموصل، لكن عامة أهالي الموصل ثاروا على ذلك وقالوا: ((هذا رجل غازي فلا تحل المثلة به))(١٨١)، وظهر منهم محبة كثيرة له وأنزلوه وكفنوه وصلوا عليه(١٨٢)، ((ودفن ولحق أهل من الحزن عليه والأسف لقتله ما لا يوصف، وعملوا عليه المأتم والندب والبكاء، وكان قتله يوم الأحد رابع محرم سنة ثلاث مائة وثمانين))(١٨٣).

من أهم نتائج تلك السلسلة من الحروب بين الطرفين، قتل الأمير باد الكوردي وانتقال حكم الإمارة إلى ابن اخته أبو علي الحسن بن مروان، بمعنى انتقال الحكم من الفرع الدوستكي إلى الفرع المرواني الذين حكموها إلى انتهاء الامارة، وكذلك قضاء العقيليين على الحمدانيين وتأسيسهم للإمارة العقيلية التي أصبحت حاجزاً بين الإمارة المروانية (الدوستكية) والدولة البويهية، وبذلك انتهت حالة الصراع والاشتباكات المستمرة بينهما.

علاقة الأمير باد بالعقيليين:

يُعدُّ بنو عقيل إحدى القبائل العربية التي لعبت دورها السياسي والعسكري في الموصل والجزيرة(١٨٤)، وقد أدّت منطقة نفوذهم المجاور للإمارة الدوستكية إلى احتكاكهم المباشر معها.

لقد كان للبويهيين دور كبير في إبراز شأن العقيليين من الناحية العسكرية في نصيبين وطور عبدين، حيث استخدموا قوات بني قبل نشوء كيانهم السياسي

في المنطقــة في تحركاتهم العســكرية ضد الأمير الكوردي ســنة ٣٧٧هــ/ ٩٨٧م[١٨٥].

وتشــير المصادر إلى الدور الذي لعبه أبي الذواد محمد بن السيب العقيلي، خلال مســاعدته للحمدانيين، أثناء تعرض الموصل لهجوم باد ســنة ٣٨٠هــ/ ٩٩٠م، فقد استغل أمير العقيليين طلب ابنا ناصر الدولة منه المساعدة، ففرض عليهما شــروطه باعطائه جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلد ومناطق أخرى لقاء مســاعدته لهمــا[١٨٦]، وتدل موافقة ابنا ناصر الدولة لتلك الشــروط على مدى ضعفهما وبالأخص في مواجهتهما الأمير باد، وقداُسـتغلذلك الضعف من قبل أمير العقيليين فيما بعد، فلما انضم العقيليين إلى جانب الحمدانيين في محاربتهم للأمير باد، تمكنا من إلحاق الهزيمة بالأمير باد وقتله[١٨٧] فكان الانتصار الذي حققتــه القــوات المتحالفة (الحمدانية- العقيلية) له دور كبير في بروز ســلطة العقيليين في منطقة الموصل، والتي أصبحت بداية لنهاية الحمدانيين، إذ لم يلبث أن قام الامير العقيلي محمد بن المســيب بقتل الأمير أبو طاهر الحمداني[١٨٨]، ثم اســتولى على الموصل وأعمالها وتثبيت حكمه فيها، فورثوا الحمدانيين في الحكم سنة ٣٨١هــ/ ٩٩١م[١٨٩]، وامتدت فترة حكمهم في تلك المنطقة إلى سنة ٤٨٩هــ/ ١٠٩٥م[١٩٠]، وبذلك أصبح كل من الإمارة الدوســتكية (المروانية) والإمارة العقيلية وارثي الإمارة الحمدانية في حكمها لتلك المناطق.

علاقة الأمير باد بالقبيلة النميرية:

كانت قبيلة بني نمير العربية ذات النفوذ الطاغي في منطقة ديار مضر من إقليم الجزيرة، ثم اســتطاعت هذه القبيلة أن تؤســس لها إمارة في منطقة الرقة وحران وسروج والرها بعد زوال الدولة الحمدانية[١٩١].

وإن أول ما عثرنا عليه من علاقات بين الإمارة الدوستكية في عهد مؤسسها الأمير باد وقبيلة بني نمير، هي أن قبيلة بني نمير اشــتركت مع القبيلة العقيلية في مناصرة أبو نصر خواشــاذه[١٩٢]، أثناء زحف الأمير باد على الموصل سنة ٣٧٧هــ/ ٩٨٧م حيث حاصروا قوات الأمير الكوردي فوق جبل الطور ومنعوه

من النزول، ولم يتركوا مواقعهم إلا بعد عودة الحمدانيين إلى الموصل[١٩٣].

كما وأن قبيلة بني نمير ساندت الحمدانيين في زحفهم سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م على الإمارة الدوستكية، وإثر الهزيمة التي ألحقها الأمير أبو علي الحسن بالحمدانيين وحلفائهم، قتل أمير بني عقيل محمد بن المسيب أبا طاهر الحمداني والمزعفر شيخ بني نمير في مدينة نصيبين ممهداً بذلك تأسيس الإمارة العقيلية في الموصل[١٩٤].

علاقة الأمير باد بالإمارة الهذبانية:

ظهرت الإمارة الهذبانية في أربيل بين كورد القبيلة الهذبانية وشملت حكمها بالإضافة إلى أربيل بعض المناطق القريبة منها، وعن العلاقة بين الإمارة الدوستكية في عهد مؤسسها الأمير باد بالإمارة الهذبانية، فإن المصادر لم تذكر شيئاً حول ذلك، بينما يوجد هناك إشارة بأن النزاعات بين الإمارتين وصلت إلى حد القتال في سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م[١٩٥]، ولكن تجاور أملاك الهذبانيين والحميديين (الدوستكيين) وعدم وجود حواجز منيعة بينهما واشتباك المصالح والمنافسات الشخصية وانعدام قوة مهيمنة تتحكم في أسباب الخلاف وتمنع التجاوزات أدى إلى نزاع مستمر القبيلتين أثرت عليهما في طلب عقد الصلح أو الهدنة بينهما ولفترات قصيرة[١٩٦].

علاقة الامير باد بالإمارة الشدادية:

أما بخصوص علاقة الأمير باد بالإمارة الشدادية الكوردية التي قامت في الران (آران)[١٩٧] فإن المصادر لا تذكر أي علاقة بين الإمارتين في بداية طور نشوؤها أو خلال فترة عهد الأمير باد، رغم وجود علاقات مصاهرة بين أحد أمراء المروانيين (الدوستكيين) وإحدى أميرات الإمارة الشدادية تعود إلى سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م[١٩٨]. وهذا يدل على أن العلاقات بينهما موجودة منذ وقت مبكر من عمر الإمارتين رغم عدم إشارة المصادر إلى تلك العلاقة وظروفها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة

ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، دار الفكر، (بيروت: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (٨١٣-٨٧٤هـ).

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة الإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، (مصر: د.ت).

ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر (تأريخ ابن خلدون)، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، (بيروت: ١٩٨٦).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت:٦٨١هـ/ ١٢٨٥م).

٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت: د.ت).

ابن شداد، عزالدين محمد بن علي إبراهيم (ت: ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

٥- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، حققه يحيى عبادة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق: ١٩٨٧م).

أبو الفداء، عماد الدين بن محمد بن عمر (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

٦- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (د.م، د.ت).

الروذراوري، أبو الشجاع محمد بن الحسين ظهير الدين (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٧- نيل تجارب الأمم، اعتنىَ بالنسخ والتصحيح: هـ. ف. أمردوز، طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر المحمية، ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م).

ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج الملطي (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

٨- تأريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: ١٩٥٨).

ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة (ت: ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).

٩- ذيل تأريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، (بيروت: ١٩٥٨م).

الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت: ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م).

١٠- تاريخ الفارقي، حققه وقدم له: بدوي عبداللطيف عوض مراجعة: محمد شفيق غربال، (القاهرة: ١٩٥٩م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
١١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
١٢- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: د.ت).
الماوردي، أبو الحسن محمد بن علي (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٨٥م).
١٣- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة
أنور المائي:
١٤- الأكراد في بهدينان، مطبعة خبات، الطبعة الثانية، (دهوك: ١٩٩٩م).
بطرس البستاني:
١٥- دائرة المعارف، دار المعرفة، المجلد الخامس، (بيروت: ب.ت).
خاشع المعاضيدي:
١٦- دولة بني عقيل في الموصل (٣٨٠-٤٨٩هـ)، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٦٧م).
ستانلي لين بول:
١٧- الدول الإسلامية: ترجمه إلى العربية: محمد صبحي فرزات، محمد أحمد دهمان، مكتبة الدراسات الإسلامية بدمشق، (دمشق: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
سهيل زكار:
١٨- في التاريخ العباسي والأندلسي السياسي والحضاري، الطبعة الرابعة، مطبعة دار دمشق، (دمشق: ١٩٩١-١٩٩٢).
عبدالرقيب يوسف:
١٩- الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى، مطبعة اللواء، (بغداد: ١٩٧٢).
٢٠- حضارة الدولة الدوستكية، مطبعة الحوادث، (بغداد: ١٩٧٥).
فيصل السامر (الدكتور):
٢١- الدولة الحمدانية في الموصل و الحلب، الطبعة الأولى، مطبعة الإيمان، (بغداد: ١٩٧٠).
محمد أمين زكي (ت: ١٩٤٨):

٢٢- تاريخ الدول والإمارات الكوردية في العهد الإسلامي، عربه وراجعه: محمد علي عوني، مطبعة السعادة، (مصر: ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٨م).

٢٣- مشاهير الكرد وكردستان في الدور الإسلامي، نقله إلى العربية: (كريمته)، مطبعة التفيض الأهلية، (بغداد: ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٥م).

٢٤- خلاصة تأريخ كرد وكردستان من أقدم العصور حتى الآن، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد علي عوني، مطبعة كردبرس، (بيروت: ١٩٩٦).

مصطفى الشكعة (الدكتور):

٢٥- سيف الدولة الحمداني، مكتبة المتنبي، (القاهرة: د.ت).

ثالثاً: المراجع الكوردية

رابعاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة

أحمد عبدالعزيز محمود (الدكتور):

٣٠- الهذبانيون في أذربيجان وأربل والجزيرة الفراتية (٢٩٣-٦٥٦هـ/ ٩٠٥-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير، مطبوعة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين،

(أربيل: ١٩٩٠).

اسماعيل شكور رسول (الدكتور):

٣١- الشداديون في بلاد آران (٣٤٠- ٥٩٥هـ/ ٩٥١-١٠٩٨م)، رسالة ماجستير، مطبوعة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٠م).

قادر محمد حسن:

٣٢- الإمارات الكوردية في العهد البويهي، دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير، مطبوعة بالآلة الكاتبة مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٩م).

محمود ياسين التكريتي:

٣٣- الإمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٠).

خامساً: الدوريات والبحوث

أحمد قرني:

٣٤- الدولة الدوستكية الكوردية (٣٧٢-٤٧٨هـ/ ٩٨٢-١٠٨٦م)، مجلة كولان

العربي، العدد (٤٠)، كوردستان العراق، (أربيل: ١٩٩٩)، (ص ص٩١-٩٧).
حه يده ر له شكرى:
٣٥- ده سه لـــاتي ميرى كورد لهسهدهكانى ناوهراست، كوفارى شانده ر، ژماره (٩)، وه رز گۆڤارێكى زانستيەبەڕێوەبەرايەتى شوينه وار،وەزارەتى ڕۆشنبيرى حكومەتى هەرێمى كوردستان، (هـــه ولير: ١٩٩٨ز)، ص ص(٢٠-٣٣).

ب/ الأمراء الدوستكيين (المروانيين) ومدة حكمهم:
١- باد بن دوستك ٣٧٢-٣٨٠هجري= ٩٨٢-٩٩٠ ميلادي.
٢- أبو علي حسن بن مروان ٣٨٠-٣٨٧هجري= ٩٩٠-٩٩٧ ميلادي.
٣- ممهد الدولة سعيد بن مروان ٣٨٧-٤٠١ هجري= ٩٩٧- ١٠١١ ميلادي.
٤- نصر الدولة أحمد بن مروان ٤٠١-٤٥٣هجري= ١٠١١-٦١ ميلادي.
٥- نظام الدين نصر بن نصر الدولة ٤٥٣-٤٧٢ هجري= ١٠٦١-١٠٨٠ ميلادي.
٦- ناصـــر الدولـــة منصور بن نظـــام الدين ٤٧٢-٤٧٨ هجـــري= ١٠٨٠- ١٠٨٦ ميلادي.
المصادر: وينظر إلى
١- عبدالرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، ص١٣.
٢- ستانلي لين بول: الدول الإسلامية، ص٢٤
٣- محمود ياسين التكريتي، الإمارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، ص٥٩.

الملحق رقم -٢-

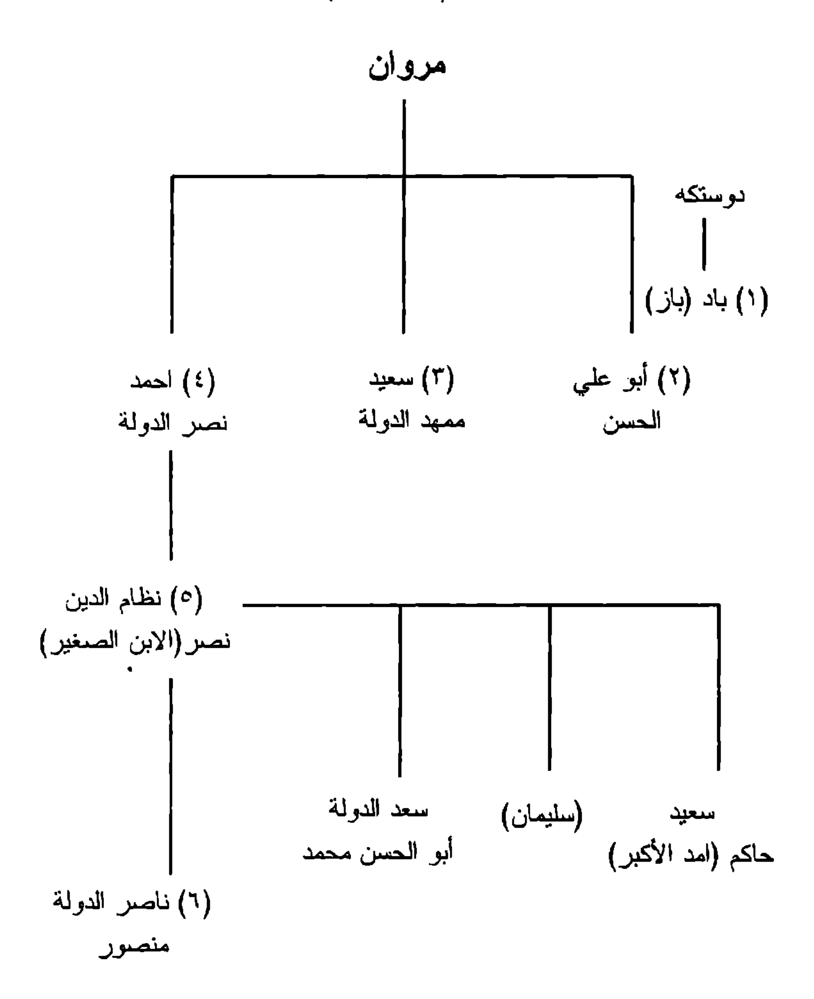
كتـــاب صمصام الدولة بن عضد الدولة بن بويه إلى حاجب الحجاب أبو القاسم بن سعد بن محمد وهو مقيم بنصيبين على محاربة باد الكوردي.

كتابنا، ووصل كتابك مؤرخاً بيوم كذا، تذكر فيه ما جرى عليه أمرك في الخدمـــة التي نيطت بكفايتك وغنائك، ووكلت إلى تدبيرك ورأيك: من ردّ باد الكوردي عن الأعمال التي تطرقها، وحدّث نفســـه بالتغلب عليها، وتصرفك في ذلك على موجبات الأوقات، والتردد بين أخينا وعدّتنا أبي حرب زياد بن شهرا كويه وبينك من المكاتبات، وحسن بلائك في تحيّفه، ومقاماتك في حص جناحه وأثارك في الانقضاض على فريق بعد فريق من أصحابه واضطرارك إياه بذلك وبضروب الرياضيات التي استعملتها، والسياسات التي سُست أمره بهـــا، إلى أن نزل عن وعورة المعصية إلى ســـهولة الطاعة، وانصرف عن مجاهـــل الغواية إلى معالم الهداية، وتراجع عن الســـوم إلى الاقتصاد وعن الســـرف إلى الاقتصاد وعن الأباء إلى الانقياد وعن الاعتياص إلى الاذعان. وأن الأمر اســـتقر على أن قُبلت منه الإنابة، وبُذلت له فيما طلب الاستجابة؛ واستعيد إلى الطاعة، واستضيف إلى الجماعة، وتصرف على أحكام الخدمة، وجـــرى مجرى من تضمـــه الجملة؛ وأُخذت عليه بذلك العهود المســـتحكمة والإيمـــان المغلظة، وجددت له الولاية علـــى الأعمال التي دخلت في تقليده، وضربت عليها حدوده، وفهمناه.

وقـــد كانـــت كتب أخينا وعدتنا أبي [زياد بن شـــهر اكويـــه] مولى أمير المؤمنين ترد علينا، وتصل إلينا مشـــتملة علـــى كتبك إليه، ومطالعاتك إياه؛ فنعرف من ذلك حُســـن أثرك وحزم رأيك، وسداد قولك، وصواب اعتمادك، ووقـــوع مضاربك في مفاصلها، وإصابة مراميك أغراضها؛ وما عدوت في مذاهبك كلها ومتقلباتك بأسره، المطابقة لإيثارنا، والموافقة لما أمرت به عنا؛ ولا خلت كتب أخينا وعدتنا أبي حرب من شكر لسعيك، وإحماد لأثرك، وثناء

الملحق رقم -١-

أ- سلسلة الأمراء الدوستكيين (المروانيين):



جميل عليك، وتلويح وإفصاح بالمناصحة الحقيقة بك، والموالاة اللازمة لك، والوفاء الذي لا يُستغرب من مثلك، ولا يستكثر ممن حلَّ في المعرفة محلك؛ ولئن كنت قصدت في كل نهج استمررت عليه، ومعدل عدلت إليه، مكافحة هذا الرجل ومراغمته، ومصابرته ومنازلته، والتماس الظهور عليه في جميع ما تراجعتماه من قول، وتنازعتماه من حد، فقد اجتمع لك إلى احمادنا إياك، وارتضائنا ما كان منك، المنة عليه إذ سكّنت جاشه، وأزلتِ استيحاشه، واستللته من دنس [لباس] المخالفة، وكسوتهُ من حسن شعار الطاعة، وأطلت يده بالولاية، وبسطت لسانهُ بالحجة، وأوفيت به على مراتب نظرائه، ومنازل قرنائه؛ حتى هابوهُ هيبة الولاة، وارتفع بينهم عن مطارح العصاة.

فالحمدلله على أن جعلك محموداً وعند أخينا وعدتنا أبي حرب مشكوراً، وعلى هذا الرجل ماناً، وفي اصلاح ما أصلحت من الأمر مثاباً مأجوراً؛ وإياه نسأل أن يُجري علينا عادته الجارية في اظهار راياتنا، ونصرة أوليائنا، والحكم لنا على أعدائنا، وإنزالهم على إرادتنا، طوعا أو كرهاً، وسلماً أو حرباً؛ فلا يخلو أحد منهم أن تحيط لنا بُعنقه ربقة أسر، أو مِنّة عفو؛ إنّه جلّ ثناؤه بذلك جدير، وعليه قدير. ويجب أن تُنفذ إلى حضرتنا الوثيقة المكتتبة على بادِ الكوردي إن كنت لن تُنفذها إلى أوان وصول هذا الكتاب لتكون في خزائننا محفوظة، وفي دواويننا منسوخة؛ وأن تتصرف في أمر رسله وفي بقية [إن كانت بقيت من أمره] على ما يرسمهُ لك عنا أخونا وعدتنا أبو حرب، فرأيك في العمل على ذلك، وعلى مطالعته باخبارك وأحوالك؛ وما يحتاج إلى عمله من جهتك موفقاً إن شاء الله تعالى.

الهوامش

١- ذيل تجارب الامم: اعتنى بالنسخ والتصحيح: ه: ف امد روز،(مصر المحمية: ١٣٣٤ه/١٩١٦م)، ج٣، ص٨٤.

٢- تاريخ الفارقي، حققه وقدم له: بدوي عبد اللطيف، مراجعة محمد شفيق غربال، (القاهرة: ١٩٥٩)، ص ص ٤٩-٥٠.

٣- الكامل في التاريخ، دار الفكر، (بيروت: ١٣٩٨ه/ ١٩٧٨م)، ج٧، ص١٢١.

٤- ن. م. س. ج٧، ص١٢٢.

٥- تاريخ ابن خلدون، دار الكتب ومكتبة المدرسة، (بيروت: ١٩٨٦)، مج ٤، ق٣، ص٥٣٨.

٦- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق،مطبعة الاباء اليسوعيين. (بيروت: ١٩٠٨)، ص ٣١. ابن شداد: الاعلاق الخطيرة في امراء الشام والجزيرة، حققه يحيى عباده، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي،(دمشق: ١٩٧٨م) ج٣، ق، ص ٣٧٢، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، مطبعة الكاثوليكية، (بيروت:١٩٨٥)، ص ١٧٤، ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية (القاهرة: د.ت)، ج٣، ص٨١٨، عبد الرقيب يوسف/ الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، المطبعة شفيق، (بغداد، ١٩٧٠).

٧- للمزيد حول محتوى الرسالة ينظر الملحق رقم (٢)، ص٤٠، ض، هنا البحث.

٨- بطرس البستاني: دائرة المعارف، (بيروت: د. ت)، مج ٥، ص٤١، فيصل السامر: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان، (بغداد: ١٩٧٠)، ج١، ص٢٨٦، سهيل زكار: في التاريخ العباسي والاندلسي السياسي والحضاري، مطبعة دار الكتاب (دمشق:١٤١١ه- ١٩٩١م)، ص١٧٢، محمود ياسين التكريتي الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة ، رساله ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلى الكلية الآداب بجامعة بغداد، (بغداد:١٩٧٠)، ص٦٠.

٩-

١٠-/ ١- كردوكردستان،

٢- مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي، نقله إلى العربية) : كريمته) مطبعة النقيض الاهلية، (بغداد: ١٢٦٤ه/ ١٩٤٥م)، ص ٤٨.

١١- حيزان: بلد قرب اسعرد من ديار بكر، فيه شجر وبساتين ومياه، غزيرة ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: د، ت) ج٢، ص٣٣١.

١٢- تاريخ الفارقي، ص٥٠.

١٣- عبد الرقيب: الدولة الدوستيكية، مطبعة اللواء، (بغداد)، ص٣٣.

١٤- ثمانين وقيل تسـعة وثمانين وثلاثمائة، ابن تغري البري: النجوم الزاهرة في اخبار مصر القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة العامة للتأليف والطباعة والنشر،(مصر: د. ت)، مج ٤، ص١٩٨.

١٥- موكرياني: ديزينكي بينشـكه وتن، ل٧، محمد امين زكي: مشـاهير الكرد وكردستان، ص ص ٤٨- ٤٩.

١٦- موكرياني، دێرێنکی پێشکەوتن ل٦، محمود ياسين التكريتي: الامارة المروانية في ديار بكر والجزيرة، ص٦٢.

١٧- دوستك ذكر المصادر بصيغة مختلفة كـ(دوشتيك، دوشتيك، دوشتيك)، كما يلاحظ والاصح ما ذكره الفارقي بـ(دوستك) باعتباره من اهالي تلك المنطقة.

١٨- موكرياني: دێرێنکی پێشکەوتن، ل٦

١٩- ن. م. س. ص.

٢٠- الروذر اوري. ذيل، ج٣ ، ص٨٤.

٢١- الفارقي: تاريخ الفارقي، ص ص ٥٠- ٥١.

٢٢- ابن الاثير، الكامل، ج٧ ، ص ١٢٣.

٢٣- تاريخ الدول والامارات الكوردية في العهد الاسلامي، عربه وراجعه: محمد علي عوني، مطبعة السعادة(مصر: ١٩٨٤)، ص٩٥.

٢٤- تاريخ الفارابي، ص٤٩.

٢٥- عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص ص٢٦-٢٧.

٢٦- ن .م. س. ص٣٩.

٢٧-دێرێنکی پێشکەوتن، ل٦.

٢٨- ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص٨٤.

٢٩- الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢١.

٣٠- عضد الدولة: هو أبو شـجاع فناخسرو بن السـلطان ركن الدولة ابن بويه، أحـد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسـية، أول من خطب بالملك شاهنشـاه في الاسـلام، وأول من خُطب له على منابر بغداد بعد الخلفاء، توفي في شـوال سـنة ٣٧٢هـ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: احسـان عباس، دار الثقافة، (بيروت: د.ت)، ج٤، ص٥٠.

٣١- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٢١؛ أنور المائي: الأكراد في بهدينان، مطبعة خبات دهوك: ١٩٩٩، ص١٠٥.

٣٢- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٤.

٣٣- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٢٢.

٣٤- المصدر نفسه، ج٧، ص ص١٤٢-١٤٣.

٣٥- الفارقي: تاريخ، ص٥٢.

٣٦- نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة تقع على طريق القوافل من الموصل

إلى الشام، بينها وبين الموصل ستة أيام، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ، ص
(٣٧- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٣.
٣٨- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص١٤٣.
٣٩- الفارقي: تاريخ، ص٥٨.
٤٠- عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص١١٠.
٤١- ذيل تجارب الأمم، ج٣، ص ص١٤٤-١٤٥.
٤٢- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٦.
٤٣- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص ص١٤٢-١٤٣.
٤٤- ناصر الدولة الحمداني: أبو محمد الحسن الأمير الحمداني في الموصل لقبه الخليفة المتقي لله (ناصر الدولة)، ساءت أحواله وضعف عقله في أواخر عمره فقبض عليه ولده أبو تغلب سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م، وظل معتقلاً لحين وفاته في ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ص١١٤-١١٦؛ للمزيد ينظر: فيصل السامر: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ج١، ص٢٠٢-٢٦٨.
٤٥- آمد: وهي أشهر مدن ديار بكر فيها بساتين ونهر وهي حصينة ومنيعة: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٦.
٤٦- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص ص١٧٨-١٧٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٢.
٤٧- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٢٣؛ ابن خلدون: تأريخ، مج٤، ق٣، ص٥٤٢.
٤٨- المصدر نفسه، ص١٤٣.
٤٩- منازل جرد(مازن كرد- ملازكرد): بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم، ياقوت الحموي: معجم، ج٥، ٢٢.
٥٠- اذربيجان: وهو اقليم واسع قصبته مدينة تبريز. ياقوت الحموي: معجم بلدان، ج١، ص١٢٨.
٥١- احمد قرني الدولة الدوستكية(٣٧٢-٤٧٨ه/٩٨٢-١٠٨٦م)، كولان العربي، عدد ٤٠ ايلول(اربيل:١٩٩٩)، ص٩٣.
٥٢- الفارقي: تاريخ، ص٦١.
٥٣- جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، تقع في شرقي نهر دجلة، شمالي الجزيرة الفراتية، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٣٨.
٥٤- ارزن: مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٠.
٥٥- حصن كيفا: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٣١.
٥٦- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص ص ١٥،١٦، ٢١.

٥٧- الفارقي: تاريخ، ص٥١.
٥٨- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص٢٢-٢٣ نقلاً من Hayat Ensiklopdisi ملحق مجلة (الحياة) التركية الصادر في استنبول، عدد سنة ١٩٦٥، ص٢٣٢، ٢٦١، ٤٣٢، ٣٤٧.
٥٩- عبد الرقيب: الدولة الدوستكية، ص٢٤.
٦٠- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م)، ص٥٥.
٦١- حه يده ر له شكر:دمسەلاتى ميري كورد له سه ده كانى ناوه راستدا. گۆڤارى شانەدەر، ز ٩، (هـه ولير: ١٩٩٨)، ل٢٦.
٦٢- موكرياني: دێریکی‌پێشکه وتن، ل١٤، عبدالرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية، مطبعة الحوادث، (بغداد: ١٩٦٧)، ص٥.
٦٣- عبد الرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية، ص٥، ٢٥.
٦٤- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص٨٤.
٦٥- قادر محمد حسن: الإمارات الكوردية في العهد البويهي، دراسة في علاقاتها السياسية والحضارية، رسالة مطبوعة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٩)، ٥٨.
٦٦- عبد الرقيب يوسف: ده وله تى دو سته كى له كوردستانى ناوەڕاستدا، وەرگێڕان وكورت كردنەوەى أبو بكر علي، چاپى يەكەم جا بخاله وهزازهتى به روه رده، (هـه ولير: ١٩٩٨)، ل١٧.
٦٧- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣.
٦٨- موكرياني: دێریکی‌پێشکه وتن، ل٧.
٦٩- محمود ياسين التكريتي: الإمارة المروانية في دياربكر والجزيرة، ص٥٨.
٧٠- ديريكىبنشكه وتن، ل٧.
٧١- موكرياني: دێریکی‌پێشکه وتن، ل١٢؛ محمود ياسين التكريتي: الإمارة المروانية، ص٦٢.
٧٢- موكرياني: دێریکی‌پێشکه وتن، ل ل ١٣-١٤.
٧٣- الفارقي: تأريخ، ص٧٢-٧٤.
٧٤- موكرياني: ديريكى پێشکەوتن، ل١٤.
٧٥- محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ كرد وكردستان من أقدم العصور حتى الآن، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد علي عوني، مطبعة كردپرس، (بيروت: ١٩٩٦)، ص١٣٤.
٧٦- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٤، قادر محمد حسن،: الامارات الكوردية في المعهد البويهي، ص١٠٠.
٧٧- ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٢١.

٧٨- الروذر اوري: ذيل، ج ٣، ص٨٤.
٧٩- الروذر اوري: ذيل، ج٣، ص٨٤؛ ابن الاثير: الكامل ، ج٧، ص١٢١.
٨٠- ابن الاثير: الكامل، ص٧، ص١٢١.
٨١- حصن كيفا: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين امد و جزيرة ابن عمر من ديار بكر، ياقوت الحموي معجم بلدان، ج٣، ص٢٦٥.
٨٢- الفاروقي: تاريخ، ص ١٧٧.
٨٣- ستانلي لين بول: الدولة الاسلامية، ترجمه إلى العربية: محمد صبحي فرزات، محمد احمد دهمان، مكتبة الدراسات الاسلامية، (دمشق:١٩٧٣)، ق١، ص٢٤، سهيل زكار: في تاريخ العباسي، ص١٧١، قادر محمد حسن: الامارات الكوردية في العهد البويهي، ص٣٤.
٨٤- الفارقي، ص ٩٥.
٨٥- عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ص٨٢.
٨٦- عبد الرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية، ص١١٣.
٨٧- المصدر نفسه، ص ١١٤.
٨٨- الروذر اوري: تاريخ، ص ٥٢.
٨٩- ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص ١٤٣.
٩٠- الروذر اوري: ذيل، ج٣، ص ١٧٦.
٩١- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٦.
٩٢- أبن الاثير: الكامل، ج٣، ص١٤٣.
٩٣- عبد الرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية، ص١٩٨.
٩٤- ن. م. س. ص٤١٨.
٩٥- محمد امين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، ص٤٩.
٩٦- الفارقي،: تاريخ، ص٥٢.
٩٧- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص٢١٨.
٩٨- سهيل زكار: في تاريخ العباسي، ص١٢١.
٩٩- قادر محمد حسن: الامارات الكوردية في العهد البويهي، ص ٦٠.
١٠٠- الماوردي: الاحكام السلطانية، ص٥٥.
١٠١- الروذراوري: ذيل، ج٣ ، ص٨٦، ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص ١٢٢.
١٠٢- الروذراوري: ذيل، ج٣ ، ص٨٧، ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص ١٢٣.
١٠٣- الروذراوري: ذيل، ص ٨٤.
١٠٤- ابو تغلب الحمداني: الغضنفر فضل أبو تغلب عدة الدولة ، من أبرز ابناء ناصر الدولة الحمدانية، تمرد على والده واعتقله واستأثر بالسلطة، وبعد نزاعاته مع الدولة البويهية فرَّ من الموصل بعد توجه عضد الدولة اليها وحيث ضاق به السبل، قتل في الرملة سنه ٣٦٩هـ/٩٧٩م فيصل السامر الدولة الحمدانية في الموصل وحلب،

ج١، ص٢٧٠-٢٨٢.

١٠٥- ابن الاثير: الكامل، ص١٢١.

١٠٦- قادر محمد حسن: الامارات الكوردية في العهد البويهي، ص٩٣.

١٠٧- ابن الاثير الكامل، ج٧، ص١٢٢.

١٠٨- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٥.

١٠٩- خابور الحسينية، من اعمال الموصل يقع في شرقي دجلة ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج٢، ص٣٣٥.

١١٠- ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢٢

١١١- الروذراوري: ذيل ، ج٣، ص٨٦.

١١٢- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٥.

١١٣- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٥.

١١٤- ن. م. س. ص.

١١٥- ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٢٢

١١٦- ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٢٣.

١١٧- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٦.

١١٨- الروذراوري: ذيل تجارب الامم، ج٣، ص٨٦، ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٢٣.

١١٩- الروذراوري: ذيل، ج٣، ٨٦.

١٢٠- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص٩٦.

١٢١- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٧.

١٢٢- م.ن، س، ص.

١٢٣- سعد الدولة الحمداني: ابو المعلي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغبي صاحب حلب وابن صاحبها، ابن تغري البردي: النجوم الزاهرة، ج٤، ص١٦١.

١٢٤- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٦.

١٢٥- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٧، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٣، كما واشار صالح قه فتان، (بان تلك المؤامرة دُبّرت من قبل حاكم حلب)، ميزووى نه ته وه ى كورد، سلمان الاعظمي(بغداد: د.ت). ل ١٩٨. ولا شك أنّه التبس عليه الامر بين سعد الدولة حاكم حلب وبين سعد الحاجب حاكم الموصل.

١٢٦- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٧.

١٢٧- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٧.

١٢٨- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٧، ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٢٣، ويضيف انور المائي دون ذكر مصدره، بانه بقي بموجب الصلح منطقة جبال هكارية وجبل جودي وقلعة فنك بيد باد، الاكراد في بهديان، ص ١٠٦.

١٢٩- قادر محمد حسن: الامارة الكوردية في عهد البويهي، ص٧٦.

١٣٠- الروذاوري: ذيل، ج٣، ص٨٧، ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٢٣، ويذكر صالح قه فتان، صبان الامير صمصام دالولة ترك جيشاً كبيراً في الموصل، وعاد هو إلى بغداد، ميزووي نه ته وهى كورد، ل ١٩٩، ويبدو أنّه التبس علية الامر بين عودة القائد زيار وبين الامير صمصام الدولة.

١٣١- قادر محمد حسن: الامارات الكوردية في العهد البويهي، ص١٠٣

١٣٢- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية ، ص ١٠٧.

١٣٣- تاريخ الفارقي، ص ٥٦.

١٣٤- ذيل تجارب الامم، ج٣، ص١٤٣.

١٣٥- الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٣٣

١٣٦- شـرف الدولة: ابو الفوارس شـيرزيل بن عضد الدولة، ملك بغداد سـنة ٣٧٧ه/ ٩٨٧م. مات مستسـقياً في مسـتهل جمادي الاخر سنه ٣٧٩ه/ ٩٨٩م، ودامت امارته في بغداد سـنتين وثمانية أشهر، وكان عمره ثمانية وعشرين سنة. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٢- ١٧٣ ابو الفداء: المختصر في تاريخ اخبار البشر، ص ١٢٤-١٢٥.

١٣٧- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٤٤.

١٣٨- ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٣٤.

١٣٩- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٤٤.

١٤٠ الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٤٤.

١٤١- ن. م. س. ص.

١٤٢- الفارقي: تاريخ، ص٥٧.

١٤٣- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٤٤.

١٤٤- ابن الاثير: الكامل،ج٧، ص١٣٤.

١٤٥- عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ص١١٣.

١٤٦- سهيل زكار : في التاريخ العباسي والاندلسي، ص ص ١٢٠، ٢١٨.

١٤٧- قادر محمد حسن: الامارات الكوردية في العصر البويهي، ص ١١٩.

١٤٨- ن. م. س. ص.

١٤٩- موكرياني: ديزبنك بينشه وتن، ل١٤.

١٥٠- الرقة: مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة من بلاد الجزيرة لأنها من الشرق، ياقوت الحموي: المعجم، ج٣، ص٥٩.

١٥١- ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٣١.

١٥٢- قادر محمد حسن: الامارات الكوردية في العهد البويهي، ص١١٠.

١٥٣- سهيل زكار: في تاريخ العباسي الاندلسي، ص١٧٤

١٥٤- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٤.

١٥٥- عبد الرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية، ص٥٧.

١٥٦- الـــروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٨؛ ابن الاثير: الكامل ، الجزء الســـابع، ص١٤٣.

١٥٧- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٣٩.

١٥٨- عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ص٦٣.

١٥٩- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٣٨، عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستمكية، ص ٦٦-٦٧.

١٦٠- عبد الرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية ،ص٥٩.

١٦١- ن. م. س. ص.

١٦٢- فيصـــل الســـامر: الدولة الحمدانية في الموصل و حلـــب، مطبعة الايمان، (بغداد: ١٩٧٠)، ج١، ص.١٨٦.

١٦٣- ســـيف الدولة الحمداني: هو الامير علي بن حمدان ولد في ديار ربيعة سنة ٣٠١ه/٩١٣م، لقب بأبي الهيجاء، كان محارباً ضد الدولة البيزنطية ، استولى على حلب سنة ٣٣٣ه/ ٩٤٤م وجعلها عاصمة حكمه، توفي سنه ٣٥٦ه/٩٦٦م. مصطفى الشكعة : سيف الدولة الحمداني، مكتبة المتنبي، (القاهرة: د.ت)، ص ٧٢، ٣٠٩.

١٦٤- الفارقي: تاريخ، ص ٧٢-٧٤، للمزيد ينظر إلى : فيصل الســـامر: الدولة الحمدانية في الموصل و حلب، ج١.

١٦٥- ابن الاثير الكامل في تاريخ، ج١، ص١٢٣.

١٦٦- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص٨٦، ابن الاثير: الكامل،ج٧، ص١٢٣.

١٦٧- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٢-١٤٣؛ ابن خلدون: تأريخه، مج٤، ق٣، ص٥٤٠-٦٤١.

١٦٨- الـــروذاوري: ذيـــل، ج٣، ص١٧٦- ١٧٧؛ ابـــن الأثيـــر: الكامل، ج٧، ص١٤٢- ١٤٣؛ ابن خلدون: تأريخ، مج٤، ق٣، ص٥٤٠-٦٤١.

١٦٩- تأريخ الفارقي، ص٥٧.

١٧٠- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٦.

١٧١- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٢-١٤٣.

١٧٢- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣

١٧٣- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧

١٧٤- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣

١٧٥- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧.

١٧٦- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧؛ الكامل، ج٧، ص١٤٣

١٧٧- ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣

١٧٨- ذكر الفارقي بأن ((رجل من بني حســـان ضربه بالســـيف حتى مات وأخذ ســـلبه ولم يعْرفه، ثم عرف بعد ذلك فقطعت يده ورجله وحملت إلى الموصل وبغداد))

تأريخ الفارقي، ص٥٨ ونستنتشـــف من هذا مشـــاركة بني حسان إلى جانب الحمدانيين والعقيليين في محاربة باد.

١٧٩- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧- ١٧٨.

١٨٠- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٨؛ ابن الاثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣.

١٨١- ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٣.

١٨٢- الفارقي: تاريخ الفارقي، ص٥٨.

١٨٣- خاشـــع المعاضيدي: دولة بني عقيل في الموصل، مطبعة الشفيق، (بغداد: ١٩٦٧)، ص٤٨.

١٨٤- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٢.

١٨٥- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣.

١٨٦- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٨.

١٨٧- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣.

١٨٨- سهيل زكار: في التاريخ العباسي والأندلسي، ص١٧١.

١٨٩- خاشع المعاضدي: دولة بني عقيل، ص٥١.

١٩٠- عبدالرقيب يوسف: حضارة الدولة الدوستكية، ص٩١.

١٩١- الـــورذراوري: ذيـــل، ج٣، ص١٧٧؛ ابن خلـــدون: التاريخ، مج٤، ق٣، ص٥٣٠.

١٩٢- ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٣٤.

١٩٣- الروذراوري: ذيل، ج٣، ص١٧٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١٤٣.

١٩٤- أحمد عبدالعزيز: الهذبانيون في أذربيجان وأربل والجزيرة الفراتية (٢٩٣-٦٥٦هـــ/ ٩٠٥- ١٢٥٨م)، رســـالة ماجستير، مطبوعة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٠)، ص٦٨.

١٩٥- محمـــود ياســـين التكريتي: الإمـــارة المروانية في ديار بكـــر والجزيرة، ص١١٠.

١٩٦- محمد أمين زكي: خلاصة تأريخ الكرد وكردستان، ج١، ص١٤٠

١٩٧- اســـماعيل شـــكور: الشـــداديون في بلاد آران (٣٤٠- ٥٩٥هـــ/ ٩٥١-١٠٩٨)، رســـالة ماجســـتير، مطبوعة بالآلة الكاتبة، مقدمة إلـــى كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٠)، ص٦١

١٩٨- القلقشـــندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، شـــرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: يوســـف علي طويل، دار الكتب العلميـــة، (بيروت: ١٤٠٧هـــ/ ١٩٨٧م)، ج٨، ص٣٥٠-٣٥٤.

يعد أمير باد (باز) الكُردي أحد أبرز الشخصيات الكُردية عاش في منتصف القرن الرابع الهجري في منطقة ديار بكر في الجزيرة، و الذي يعد مؤسسا لاحدى الامارات الكُردية في تلك المنطقة، وقد كان الامير باد يتحلى بالصفات القيادية سواء برجاحة عقله و عضمة مقدرته و حسن سيادته أو بخبراته في الفنون الحربية، علاوة على ان الضروف السياسية كان مؤاتية في صالحه تماما، ليتمكن في وضع اللبنات الاولى لتأسيس الامارة الدوستكية (المروانية).



مطبعة الثقافة

٢٠٠٠ دينار